

## وزير سابق للواجهة الرئاسية

يجري تداول اسم وزير سابق في المحافل الدبلوماسية التي لها تأثير فعال في لبنان، كمرشح لرئاسة الجمهورية، الأمر الذي انعكس توترا بين مسؤولين لهما ثقلهما، لأن أحدهما لا يحب المرشح، ويعتبره مناوئا لمنطقته.

لأمة واحدة

# النبات

ATHABAT  
www.athabat.net

297

السنة السادسة - الجمعة - 7 ربيع الآخر 1435هـ / 7 شباط 2014 م.  
FRIDAY 7 FEBRUARY - 2014

## 2 مسيحيو لبنان: لا ميثاق بلا «طاقة»

# هل يسعى «المستقبل» لإنشاء «سوليدير» نقطية؟

# 3

طبارة: الحريري و«حزب  
الله» ليسا حزينين إن أخرج  
السنيرة من الحكم

14 مصر.. سباق بين التوتير والانفجار  
البحرين تحت نارين

15 التقارب الإيراني - التركي.. بين مخاوف  
«القوميين العرب» وأوهام «الإخوان»

# 8

4 فصول مضحكة في سيرة  
المعارضة السورية في «القاعة  
السويسرية»

5 جنيف.. مفاوضات  
الهلوسة في رحاب الفنادق

7 وثيقة بكركي: انتخاب رئيس  
جديد للجمهورية شرط أساسي  
لا حضور للدولة بدونه

#### الافتتاحية

## في وطني لبنان

لا شك أننا وصلنا إلى ما نبهنا منه، وهو الخوف من بعضنا البعض.. أصبحنا نخاف القريب والبعيد.. نخاف من جار الدار أن يحمل إلينا الانفجار من الصديق، أو من الغريب.. نخاف من الزحمة، ومن الهدوء، ومن السيارات، ومن العربات والدراجات.. من الأبنية والأندية، ومن دور العبادة، ومن المجمعات التجارية، خوفاً من الموجة التكفيرية.. أدخلنا كل شيء بالدين، وأصبحنا وأمسينا نفتي ونحلل ونحرم نكفر ونغفر وندين باسم الدين.. الوطن أصبح مدعاة للخوف.

حكم الزوارب والجوامع والمشايخ تحت راية التكبير، وطن أصبح فيه المواطن في مواجهة أخيه المواطن، يخاف من ابن جلدته، يختبئ خلف متراسه.. المتراس هو المذهب، هذا هو المفهوم والمتعارف عليه، لا مناقشة ولا نداء ولا صراخ أو حوار يمكن أن يفيد، حتى المناظرات التلفزيونية باتت تشبه حفلة ملاكمة سياسية، ولم يعد مفهوم الإقناع أو التسامح لغة مفهومة.. التكفير والتفجير والتكبير والتهجير صارت لغة الكبير وحتى الطفل الصغير.

في وطني لبنان يصنّف الإنسان حسب انتمائه المذهبي والسياسي، وليس حسب الانتماء الوطني، فلم يعد للوطن مكان في عقولنا، فقط المذهب والطائفة هما المعيار، وحتى لو كنت تنتمي إلى الطائفة ولكنك لا تتوافق مع التيار السياسي للطائفة نفسها أو للمذهب ذاته الذي تنتمي إليه، فأنت إنسان غير مرغوب به في المنطقة التي تنتمي إليها وتنتمي إليك.. ترسل إليك رسائل التهديد والوعيد، لا سلام ولا كلام معنا يفيد وعن حيناً يجب أن تبقى بعيداً..

هل الفرز المذهبي والسياسي أصبح أمراً أكيداً؟ بتنا نشأتنا إلى لغة العقل، وإلى الحكمة والوعي، وإلى التبصر، وإلى وقفة تأمل لنسأل عن فائدة هذا التعصب والتعصب الذي أورثناه لأجيالنا، لنسأل عن المستفيد من هذا الإرث الغليظ، أهذا هو مستقبل أولادنا الذي نريد: تنافر وتقاتل وتعصب وتناحر وتفجير؟

في وطني لبنان بات العداء عداءً للمذهب، وتناسينا فلسطين، وبالعدو على بعضنا صرنا نستعين، عدو الأمة العربية والإسلامية متربص بنا، وبالفتنة المذهبية هو المستفيد الوحيد، يفرح ويقول: هل من مزيد؟

#### رفعت بدوي

www.athabat.net

## الثبات

الناشر: شركة القلم للإعلام والإعلان ش.م.م.  
رئيس التحرير: عبدالله جبري  
المدير المسؤول: عدنان الساطي  
يشارك في التحرير: أحمد زين الدين - سعيد عيتاني

المقالات الواردة في الجريدة تبر عن آراء كتابها

## مسيحيو لبنان: لا ميثاق بلا «طاقة»



العماد ميشال عون مترسماً اجتماع نواب كتلة «التغيير والإصلاح» في الرابية

على وقع صيحات التكفير الآتية من كل حذب وصوب في العالم العربي، يعيش المسيحيون العرب ومعهم مسيحيو لبنان القلق على المستقبل الآتي، والخوف من مصير مجهول يتهددهم ويحولهم إلى مشردين في أصقاع الأرض، كما حصل مع مسيحي العراق. وهنا نتجه الأنظار إلى مسيحي لبنان لرفع الصوت، باعتبارهم الأكثر قدرة على التعبير والتحرك، بما لهم من حصة وازنة في النظام، وبما للبنان من هامش حريات إعلامية وسياسية ودينية وغيرها.

قد تكون الهواجس المسيحية مشروعة إذا ما نظرنا إلى الواقعين العراقي والسوري المترددين، والهجرة المنهجية لمسيحي الشرق، والمستمرة منذ الاحتلال الأميركي للعراق، لكن لا بد من إدراج ملاحظات أساسية قد يكون مسيحيو لبنان والشرق بحاجة إلى إدراكها، وهي:

أولاً: إن القلق المسيحي من التكفير والذبح والتهجير والقتل هو قلق يتشارك فيه جميع مواطني الدول العربية، فالمسلم السنني الذي لا يشاطر التكفيريين آراءهم معرض للإبادة بنفس الطريقة، كما المسيحي أو الشيعي أو العلوي وغيرهم من الطوائف الإسلامية التي تعتبر مرتدة وكافرة في نظر التكفيريين.. لذا، إن القلق مشترك، ويخطئ المسيحي عندما يصور نفسه أنه المستهدف الوحيد، ويخطئ أكثر بحق المواطنين الآخرين من الطوائف الأخرى عندما يشملهم كطوائف أو مذاهب بأكملها بأنها تعمل على تهجيرها واضطهادها.

ثانياً: أثبت التاريخ أن لدى بعض الفئات المسيحية من اللبنانيين أخطاء استراتيجية قاتلة أدت إلى الزج بهم في مشاريع مدمرة، بدأت بالاتكال على الغرب للحماية، ثم تطورت إلى حد الوصول إلى التحالف مع «إسرائيل» وتصويرها «راعية للسلام»، واستمرت بمحاولات الاستقواء بالخارج لفرض موازين قوي داخلية أو تغييرها، وانتهت أخيراً بالاستعداد للسير بالمشروع الأميركي المعد للمنطقة، وهي إعادة إرث «العثمانية الجديدة» بتنصيب مجموعة حكام من «الإخوان المسلمين» في سيطرة ساحقة على مساحة العالم العربي،

وهو تاريخ لا يجد له في ذاكرة العرب المسلمين ولا المسيحيين الكثير من الإشراف، بل يعيدهم إلى ذكريات مشينة من التمييز الطائفي تحت شعارات «أهل الذمة»، ومن التدخل الأجنبي في شؤون السلطنة بحجة حماية الأقليات الطائفية.

ثالثاً: يعاني المسيحيون اللبنانيون من مشكلة الكيدية

وقد يكون الموقف الذي يدعو «التكتل» إلى التمسك بوزارة الطاقة غير مفهوم لدى البعض من المسيحيين، وقد يقرأ البعض الآخر أنه عائد لتمسك الجنرال ميشال عون بصهره الوزير جبران باسيل بالذات، بينما من يدافع عن خيار التمسك بحقيبة الطاقة يرده إلى أن المسيحيين - خصوصاً التكتل

في الطائف، وتحويلها إلى مجلس الوزراء مجتمعاً بحسب النص، والتي تحولت بفعل الممارسة إلى صلاحيات مطلقة بيد رئيس الحكومة، وهو ما يعطي السنة صلاحيات وقدرات هائلة للتأثير في صناعة القرار، ويحفظ المكون الشعبي نفسه ونفوذه في النظام اللبناني من خلال إمساكه برئاسة المجلس النيابي، ومن خلال السلاح الذي يجعل ميزان القوى العسكري مائلاً لصالحه، ويبقى المسيحي الذي يحتاج إلى ملف يمسك به، ويجعل له نفوذاً يستطيع أن يفرض نفسه لاعباً أساسياً على الساحة اللبنانية لا يمكن تخطيه.

بكل الأحوال، وبالرغم من أن المواطنة تبقى الأساس لبناء لبنان - برأيي - يبقى أن المنطقة تشهد صراعاً دموياً طائفيًا ومذهبيًا قاتلاً لا يمكن للبنان أن يكون منفصلاً عن القلق الذي يسود الجميع، علماً أن التطورات أظهرت أنه لا أكثريات في المنطقة، فمن كانوا يعتقدون أنهم أكثرية مطلقة تبين أن الاختلافات فيما بينهم قد تكون أكبر من اختلافاتهم مع الطوائف والمذاهب الأخرى، وعليه، لا حل في شرق مكون من أقليات إلا التعاون وبناء الثقة بين بعضهم البعض، وإلا تحول الخوف الوجودي إلى صراع لن يبقى لهذا الشرق سحره، وسيطفي نوره الذي شغ على العالم أجمع.

د. ثيلي نقولا الرحباني

**التطورات أظهرت أنه لا أكثريات في المنطقة.. فمن كانوا يعتقدون أنهم أكثرية تبين أن الاختلافات فيما بينهم قد تكون أكبر من اختلافاتهم مع الطوائف والمذاهب الأخرى**

المسيحي الأكبر لديهم - بات بحاجة إلى الإمساك بوزارة ذات أهمية مستقبلية استثنائية، كونها ستشرف على النفط المستخرج من الأرض اللبنانية، وهذا النفط الذي سيحقق للبنان استقراراً مادياً وأمنياً. يخشى المسيحيون اللبنانيون أن يتناقص دورهم في النظام أكثر فأكثر، خصوصاً بعدما تم التنازل عن صلاحيات رئيس الجمهورية

والشخصانية، والتي تجعل من ربح متحقق لأحدهم خسارة صافية للآخرين، وهو ما يجعل الموقف المسيحي الجامع متعزراً، ولعل المثال الأكبر على ذلك هو الاستحقاقات الحكومية المتتالية، خصوصاً الاستحقاق الحكومي الأخير، حيث نجد أكثر من ينتقد إصرار كتلة «التغيير والإصلاح» على الاحتفاظ بوزارة الطاقة هم المسيحيون أنفسهم.

## هفسات

## بين تمام والوزان

من الأحد حتى الإثنين الفائتين لم تبسّ تسريبة إلا واستعملت عن الولادة الوشيكة لحكومة أمر واقع سياسية بمن حضر، في محاولة للضغط على عماد التيار الوطني الحر، الذي وجه ضربة وصفت بالقاضية للتهور السياسي، فيما البعض حذر تمام سلام من وضع مشابه للرئيس الراحل شفيق الوزان، الذي كان يريد التريث بإقرار 17 أيار، لكن أمين الجميل ضغط على مجلسي الوزراء والنواب لإقراره، فيما لم يوقعه بسبب انتفاضة 6 شباط 1984.

## الانتظار أفضل

تروج الفئة الأكثر تطرفاً في «14 آذار» أن تشكيل حكومة جامعة سيطيح بانتخابات رئاسة الجمهورية، كما تتصدى لأصحاب الرأي القائل بضرورة تشكيل حكومة تخرج البلاد من الأزمة، لأن «الموازين ليست في مصلحتنا».. والانتظار أفضل.

## وعد واعد

تروج أوساط من القوات اللبنانية أن سبب الخطاب المتوازن وغير الاستفزازي لـ «حزب الكتائب» هو أن الرئيس الجميل ونجله سامي تلقيا وعداً قاطعة بأنه سيكون للحزب وزيران إذا تشكلت الحكومة من 30 وزيراً.

## «شهادة»

هدد النائب خالد الضاهر بعد مؤتمره الصحفي الذي عقده في منزله أمام عدد من الصحفيين وبعيداً عن آلات التسجيل، بأنه لن يلبي من الآن وصاعداً أي دعوة لـ «تيار المستقبل» مهما كان حجمها أو الداعي إليها، بسبب ابتعاده عن هموم الطائفة السنية.

## لوم «الدار»

وجهت جهات إسلامية وحزبية لوماً إلى دار الفتوى على خلفية مشاركة القاضي الشفيق أحمد الكردي في تحرك مشايخ «هيئة العلماء المسلمين» على خلفية توقيف الشيخ عمر الأطرش، خصوصاً بعد الاعترافات الخطيرة التي أدلى بها، مطالبة بشطب اسم الأطرش عن لوائح المنتسبين إلى الدار التي هي بالأساس لإدارة شؤون المسلمين في لبنان وليس لرعاية الإرهاب والتفجير.

## مساعي الترميم

يسعى أحد الأطراف اليمنية إلى عرقلة مساعي طرف من الطينة نفسها لترميم العلاقات مع السعودية، بعد أن تفتحت عيون بعض المسؤولين في الرياض على أن الطرف المعرقل لم ينجح في اختبارات عديدة، كان الطرف الأقصى قد أدى مثيلات لها بنجاح قبل سنوات.

## أترك يدعمون «الجبهة»

انضم مسلحون أترك مجهولو الفصيل العسكري للقتال إلى جانب مقاتلي «لواء التوحيد» المنضوي تحت عباءة «الجبهة الإسلامية» في بلدة الراعي (شمال شرق حلب)، في محاولة لمنع سقوط كامل الناحية التي تضم أكبر معقل للواء «الإخواني» في يد «داعش». وأوضح خبراء عسكريون أن تدخل المسلحين الأتراك ليس الأول.

## أحر التعازي للرئيس لحدود

بغياق القاضي الكبير نصري لحدود، يفقد لبنان أحد أعلامه الميامين الذين تركوا بصمة لا تمحى في السيرة العطرة. أسرة «الثبات» تتقدم من الرئيس إميل لحدود بأحر تعازيها وأصدق مشاعر التضامن، سائلة الله تعالى له الغفران، ولأهله الصبر والسلوان.

## هل يسعى «المستقبل» لإنشاء «سولدير» نفطية؟

معه وخروجه منها، في مسلسل يؤدي إلى خروج حركة «أمل» بدورها، لأنها لا يمكن في الظرف الحالي أن تتخذ موقفاً يبتعد عن مواقف «الحزب»، وقد يؤدي ذلك إلى تضامن ولید جنبلاط مع «حليفه» نبيه بري في الخروج من الحكومة، التي ستكون بالتالي أول وآخر حكومة يشكلها سلام!

وتلفت أوساط سياسية متابعه إلى فخ ينصب لسلام، سيحرق ما تبقى له من حيثية سياسية وشعبية، إذ إن المفاوضات التي تلت موافقة قوى الثامن من آذار على صيغة «ثلاث ثمانيات» في توزيع التمثيل الوزاري، أنتجت تنازلاً سهلاً لـ «تيار المستقبل» عن وزارة المال بعد أن أفقرها، وهو الآن يتمسك بعناد كبير بالحصول على وزارة الطاقة والنفط. هنا تذكر الأوساط بأن «تيار المستقبل» سبق واحتكر وزارة المال منذ العام 1993، وأول إنجازات فؤاد السنيورة كوزير للمال فيها، كان حصول حريق قضى على قيود الوزارة، وجعل

الناقصة» التي تنهي المستقبل السياسي لكل من الرئيسين: سليمان المنتهية ولايته الرئاسية خلال شهرين، وسلام المتوقع تكليفه الرئاسية منذ عشرة أشهر.

يدرك الرئيس سليمان أن تهميش التمثيل المسيحي الحقيقي في «الحكومة السلامية» هو مدخل لاشتباك مع بكركي وبطريكها المغطى من الفاتيكان، والذي يعيش هذه الأيام هاجس الحفاظ على ما تبقى من الوجود المسيحي في الشرق العربي.

كما يدرك تمام سلام أن مشكلته الحقيقية هي مع «حزبه» (تيار المستقبل) عموماً، ومع الرئيس فؤاد السنيورة خصوصاً، الذي يكيد له وينصب الأفخاخ، ليس أبرزها مزاحمته على وزارة الداخلية، بل دفعه إلى تشكيل حكومة يهيمن فيها سلام و«تيار المستقبل» على التمثيل المسيحي فيها، مما يدفع كتل «التيار الوطني الحر» إلى المقاطعة والانسحاب من التشكيلة الجديدة، وإلى تضامن «حزب الله»

منذ تكليف النائب تمام سلام تشكيل حكومة جديدة، تكرر سقوط السقوف الزمنية التي وضعت كمهل لإعلان «حكومة سلامية». كانت العقبة الأكبر خلال الأشهر الثمانية الأولى للتشكيل المتوقع، محاولة أميركية - سعودية لاستبعاد «حزب الله» عن الحكومة المزمعة. فشلت المحاولة وسقط «الفيتو»، وجرى الترحيب بمشاركة الحزب، لكن عقدة جديدة برزت خلال الشهرين الأخيرين، من خلال سعي قوى الرابع عشر من آذار، وتحديداً الثلاثي ميشال سليمان وتامم سلام و«تيار المستقبل» إلى الهيمنة على التمثيل المسيحي في الحكومة الجديدة، بما يعني تهميش وإضعاف تمثيل أكبر كتلة نيابية مسيحية في البرلمان، يقودها العماد ميشال عون.

48 ساعة هي المهلة الجديدة التي ضربها رئيس الجمهورية والرئيس المكلف لتشكيل الحكومة الجديدة، قد تنتهي اليوم (الخميس) بإعلان حكومة «أمر واقع»، ربما تكون «الدعسة

## فخّ ينصب لسلام سيحرق ما تبقى له من حيثية سياسية وشعبية

لبنان من دون ميزانية سنوية منذ ذلك التاريخ. كما تأتي موافقة «المستقبل» على التخلي عن «المالية» بعد رهنة لبنان تحت دين يفوق الثمانية والستين مليار دولار أميركي، وبعد انفضاح أمر ثلاثة عشر مليار دولار لم تعرف الوجهة التي صرفتها بها حكومات «المستقبل»، والتي كان فيها السنيورة رئيساً أو وزيراً للمال.

وتطرح الأوساط ذاتها سؤالاً منطقياً، مدفوعاً من إصرار «المستقبل» على الحصول على وزارة الطاقة، إن مباشرة لأحد وزرائه، أو بالواسطة لأحد المحسوبين على الرئيس المكلف، أو على الرئيس سليمان: هل هناك مشروع لاستغلال النفط والغاز المكتشف في الأراضي والمياه اللبنانية على طريقة إنشاء شركة «سولدير»، هذه الشركة التي فرضت بـ «قوة القانون» على أبناء بيروت بيع أملاكهم لها في بيروت القديمة، المعروفة بالوسط التجاري، «بتراب المصاري»، وحققت من جراء ذلك أرباحاً لآل الحريري وشركائهم، يشير البعض إلى أنها تفوق الستة عشر مليار دولار؟! فهل سيكون مصير النفط اللبناني على هذه الشاكلة، ويتحول بسحر الرشاوي والضغط و«قوة القانون» إلى «ملكية حريرية» خالصة؟

## عدنان الساحلي



الرئيسان ميشال سليمان وسعد الحريري في الماراثون على الخط البحري لبيروت

## فصول مضحكة في سيرة المعارضة السورية في «القاعة السويسرية»

وإذا كنا لا نريد أن نتناول تلك الدبلوماسية فائقة الذكاء والحضور للدولة الوطنية السورية، لأنه قد تحدث عنها الأقربون والأبعدون، فإن أكثر من شعر بحراجة الموقف هو ذلك الدبلوماسي العربي الباهت، والذي يحمل لقب مبعوث الأمم المتحدة إلى سورية الأخضر الإبراهيمي، الذي بدأ إصفراره واضحا في المؤتمرات الصحافية التي كان يعقدها في ختام كل يوم من المفاوضات، حيث كان يتعمد تجاهل أسئلة وسائل إعلام الدولة الوطنية السورية في معظم الأحيان، ومارس كل أنواع البهلوانيات الدبلوماسية من أجل التأثير ولو قليلا على جبل دبلوماسية الدولة الوطنية السورية، التي جعلته في مرات عديدة يعترف أمامها بضحالة المعارضة السورية وقلة حيلتها في هذا المؤتمر، والتي يعوزها الحضور و«الكاريزما» والعلم والمعرفة، رغم كل الإمكانات التي قدمت لها من الغرب والأعراب.

ومن ضمن اعترافات الأخضر الإبراهيمي أمام وفد الدولة الوطنية السورية، أن الوفد المعارض المقلب كانت تعوزه المفردات والكلمات المناسبة، وبالتالي لم يستطع حتى أن يترك انطبعا واحدا بأنه مؤهل ومتابعة المفاوضات، لأنه لا يملك

البعض ظن أن معظم أعضاء الوفد لديهم أمراض في الكلى أو المسالك البولية، كالبروستات مثلا، أو حتى أمراض السكري، التي تجعلهم لا يتحملون البقاء بعيدا عن المراحيض.. لكن تبين أنهم حينما كانوا «يحتشرون» كانوا يريدون النجدة، أو أنهم كانوا يريدون أن يعرفوا فورا

والأميين التدخل بشكل مباشر، لتوجيههم وتصويب كلامهم، أو موافقهم، وحتى جلساتهم، عبر قصاصات ورق كانت ترسل إليهم بشكل دائم. وكان لافتا خروج معظم أعضاء الوفد المعارض من أي جلسة على التوالي بذريعة الدخول إلى المراحيض، حتى أن

ويحضرونهم لها، أو حتى في جلسات طعامهم وغرف نومهم في فندقهم. بالإضافة إلى ذلك، فقد تبين أن كاميرات نصبت في قاعة المؤتمر كانت تنقل إلى هؤلاء السفراء ورجال المخابرات أجواء الجلسة بشكل مباشر، مما فرض على هؤلاء الدبلوماسيين

غريباً كانوا يقيمون في الفندق الذي احتضن وفد المعارضة السورية، ومعهم عناصر هامة من استخبارات كانوا يتابعون حركات وتصرفات وحتى أنفاس هؤلاء الدمى البشرية المصنعة في المعارضة، سواء في موافقهم ولقاءاتهم ومؤتمراتهم الصحافية التي كانت تعد لهم،

ثمة حقائق كثيرة بدأت تتكشف بعد انتهاء مؤتمر «جنيف2»، أبرزها هشاشة وضحالة وفد المعارضة السورية، الذي لم يستطع أي واحد منه أن يسرق شمعة حتى لا نقول ضوءا. وتبعاً للمعلومات التي بدأت تتكشف، فإن 11 سفيرا

عند «حشر» أعضاء «الائتلاف» في جنيف كانوا يستأذنون بحجة دخول المراحيض.. لمعرفة مدى استحسان معلّمهم لموقف اتخذوه

مدى استحسان معلّمهم لموقف اتخذوه، ولهذا جعلوا عنوان تحركاتهم إلى خارج القاعة «الذهاب إلى المراحيض»، من أجل طلب المشورة من هؤلاء الدبلوماسيين ورجال المخابرات.



جنود الجيش السوري في حي باب السباع بمدينة حمص السورية

## الصراع السعودي - التركي في أوساط المعارضة السورية يتفاقم إغلاق مكاتب «الائتلاف» في اسطنبول وغازي عنتاب.. والمجلس «الإخواني» يتقدم

أي تسهيلات لهؤلاء، وتقول أوساط سورية معارضة إن «الائتلاف» يبحث في نقل مقراته إلى الأردن، وكذلك هيئة الأركان، لكن الأردنيين لم يتجاوبوا مع الطلب الذي يحظى بدعم سعودي كبير، ما لا يترك لـ«الائتلاف» خيارا آخر غير تركيا.

وفي المقابل، بدأت تركيا وقطر إعادة بث الروح في «المجلس الوطني» الذي يهيمن عليه «الإخوان»، من أجل استعادة الحراك السياسي وإعادة تمثيل المعارضة، أو أحد الممثلين الرئيسيين لها في أسوأ الأحوال. واللافت أن مكاتب المجلس بقيت على حالها، سواء في اسطنبول أم في غازي عنتاب، وهي تشهد حركة نشطة، بالتعاون مع الاستخبارات التركية التي توفد موظفا دائما في كل مكاتب المجلس.

حضرت، وأشرفت على إخلاء المقر بشكل مهين لأعضائه. وكان يمكن لهذه الخطوة أن تبقى في إطار «الإزعاج»، لولا أنها أرفقت بخطوة أخرى الأحد الماضي تمثلت بإقفال مشابه لمكتب «الائتلاف» في مدينة غازي عنتاب القريبة من الحدود مع سورية بذريعة وجود «تهديدات من القاعدة».

وتقول المصادر التركية إن مسؤولين في «الائتلاف» حاولوا الاتصال بمسؤولين أتراك للاستفهام عن حقيقة الوضع من دون أن يوفقوا، ما حدا بهم إلى التفكير جدياً في نقل مكاتب «الائتلاف»، لكن خياراتهم كانت ضيقة جداً، فقطر ليست في وارد استقبالهم، وكذلك السعودية، وكل من البلدين لأسباب مختلفة، أما الدول الغربية فهي ترفض تقديم

العسكرية باستيلاء «الجبهة الإسلامية» على مقرات هيئة الأركان التي يرأسها العميد المنشق سليم إدريس، ما حمل الأميركيين والبريطانيين على وقف المساعدات، وأخيراً دخلت تركيا على خط المواجهة؛ بإقفال مكاتب «الائتلاف».

وقدم الأتراك أضراراً غريبة لعملية التي بدأت مع مكتب «الائتلاف» في اسطنبول، الذي يقع في أحد الأبراج القريبة من المطار، بحجة «إزعاج الجيران» نتيجة الوفود التي تزور المكتب والإجراءات الأمنية التي يتخذها بعض قادة «الائتلاف»، ومنها أخيراً قيام أحد مرافقي الجربا بالادعاء بوجود سيارة مفخخة في المبنى، ما اضطر المسؤولين إلى إجلاء الجميع منه وإحداث إرباك كبير، فقام مالك المبنى بطرد «الائتلاف» بقوة الشرطة التي

أنقرة - الثبات

دفع «الائتلاف السوري المعارض» ثمن فوز «التيار السعودي» فيه بانتخابات الرئاسة والأمانة العامة الشهر الماضي، بهزيمة قطرية - تركية مشتركة، جرّدت «الائتلاف» من ذراعه العسكرية المتمثلة بهيئة الأركان، لكن الثمن السياسي الأكبر كان في إقفال الأتراك لمقرات «الائتلاف» في اسطنبول وغازي عنتاب. فبعد الفوز المثير للجدل الذي حققه الجربا، والذي يتهمه المعارضون بشراء الصوت بعشرة آلاف دولار لضمانه، بدأت الضربات التركية - القطرية تتوالى، لجهة انسحاب أكثر من ثلث أعضاء «الائتلاف» (40 عضواً) يمثلون التيار القطري فيه، احتجاجاً على التفرد السعودي في قيادة «الائتلاف»، ثم أتت الضربات

## .. لجعل وزارة الطاقة وزارتين

وزارة الطاقة باتت الشغل الشاغل للجميع للوصول إليها، مع العلم أن كل الحكومات السابقة كانت تتهرب من هذه الوزارة لما فيها من عقبات ومشاكل تتطلب جهداً وعملاً وخدمات كبرى للمواطنين. أما الآن، وبعد أن أصبحت من الوزارات الهامة، ولها وزنها في السياسة، فتمتة اقتراحات أخرى للحصول على هذه الوزارة؛ شأنها شأن وزارة الاتصالات التي كانت في السنوات الخالية وزارة الهاتف والبريد، أما اليوم فإن هذه الوزارة هي نطف لبنان الثاني.

الكل بات يعلم أن ملف النفط اللبناني من صلب وزارة الطاقة، فالجميع يريد أن تكون له، أما «التيار الوطني الحر» الذي يعتبر أنه قطع شوطاً كبيراً بهذا المجال، يريد أن يكمل مشوار المارتون الطويل للوصول إلى خط النهاية بنجاح، والوزير باسيل هو الوحيد الذي استدرج عروضاً من شركات كبرى لاستخراج الذهب الأسود من لبنان، مع الإشارة إلى أن الحكومات السابقة كانت على علم بوجودها، لكن هناك أقطاب لبنانية لا تريد استخراجها، إرضاء لدول نفطية خليجية؛ خوفاً من أن يصبح لبنان دولة منتجة للنفط، فتخسر تلك الدول هدفين، الأول السوق الاستهلاكية اللبنانية، والثاني زبائن تقليديين في سوق النفط، ولذا أصر فريق 14 آذار على أخذ هذه الوزارة، أو على الأقل المدورة ليظفروا بها.

ربما حل هذه العقدة يكون بإبقاء «التيار» على وزارة النفط بدون مدورة، وإنشاء وزارة للموارد المائية والكهربائية، وهو أصلاً اسمها السابق، وإعطاؤها لأي من الأفرقاء، وبذلك تحل مسألة تمسك التيار بوزارة الطاقة سابقاً، ويكون الرئيس المكلف قد وجد مخرجاً، وبقي «التيار» في وزارة النفط، وأخذ منه مورداً الماء والكهرباء، وعندها يسهل إنجاز الملفات الحيوية، كالسدود والطاقة البديلة والنفط.

علي أن الحكومة الجامعة يجب أن تكون على رأس أولوياتها هموم المواطن اجتماعياً واقتصادياً وأمنياً، وهذا الثالوث المقدس لدى المواطن اللبناني يجب ألا يذهب في المباحكات السياسية وتقاسم الجبنة.

علي قاسم

## جنيف.. مفاوضات الهلوسة في رحاب الفنادق



سكان مخيم اليرموك يستلمون الحصص الغذائية (أ.ف.ب.)

السورية - التركية يقض المضاجع على بوابة أوروبا، وأن الدول الثلاثين التي تحلقت في «جنيف 2» لإيجاد حل للآزمة السورية هي مجتمعة رهينة أمير «داعش» أبو بكر البغدادي من الأنبار العراقية إلى الشمال السوري وصولاً إلى عمق الجنوب التركي قريباً، وأن مكافحة الإرهاب تأتي في البند الأول والأخير لأي جنيف مقبل، وأن مباحثات جانبية مع النظام السوري تسعى إليها أميركا ومعها دول الغرب للتعاون في هذا الشأن.

ومع توجه الجربا إلى موسكو، فهو أمام خيارين وكلاهما مر، الأول أن جنيف ولو طال مسلسل حلقاته، فإن سورية أمام استحقالق داهم في حزيران للتمديد للأسد سنتين إذا تعذر إجراء انتخابات، وأن أقصى ما يمكن أن تحصل عليه المعارضة في حال توحدت، المشاركة في حكومة وطنية تحت رئاسة الأسد، والخيار الثاني، أن نعلن بقايا «الحر» عودتها إلى أحضان الجيش النظامي لمقاتلة التنظيمات التي لا تعترف أصلاً بالكيانات السياسية، وبالديمقراطية التي جعلتها معارضة الخارج «قميص عثمانها»، وأن تعاد كرة المعارضين إلى ملعب تنسيقيات الداخل لمناقشة الأمور المطلوبة، وكفى انفصالاً عن الواقع لـ «الجربا وشركاه»، لأن نظام الأسد بات عربياً وإقليمياً ودولياً مطلباً لمكافحة الإرهاب، وعلى كل مفاوضات الهلوسة السابقة واللاحقة مع نزلاء الفنادق، الرحمة والسلام.

أمين أبو راشد

رئيس «الائتلاف السوري المعارض» أحمد الجربا كان مندفعاً ربما زيادة عن اللزوم، ولم يتنبه أن سقفه العالي في افتتاح مؤتمر «جنيف 2» وبعد انتهاء المؤتمر كان محكوماً بـ «سقف مستعار» يعتلي قاعة المؤتمرات، وأن كبري ولافروف وضعاً هذا السقف بالتوافق الكامل منذ ستة أشهر لفرملة الأمور كلما خرجت عن المسار المرسوم. الجربا لم يفقه أيضاً أن سياسة العصا التي مارسها عليه أميركا لحضور المؤتمر وفككت «ائتلافه» جاءت مقرونة بجزرة أعطته دفعة معنويات لجهة وعود أميركية في بداية المؤتمر، بأن يكون «جنيف 1» هو قاعدة التفاوض، وعود في نهاية «جنيف 2» بتسليح المعارضة السورية «المعتدلة» بسلاح خفيف وآخر مضاد للدروع لبقايا «الجيش الحر» المشتتين بين التنظيمات الأخرى، والذين من المستحيل الوصول إليهم لإيصال «الأمانة الأميركية»، علماً أن أميركا تراجعت عن وعود التسليح وفق مصادر دبلوماسية في الخارجية الأميركية، وكيري اعترف على هامش مؤتمر الأمن في ميونيخ أن السياسة الأميركية فشلت في سورية ولا بد من إعادة تقييمها وتقويمها.

انتهى «جنيف 2» بنتائج أكثر من متوقعة، لأن أقصى التوقعات كانت أن يمهّد لمؤتمر آخر، لكن المفاجئ أن الوفد الرسمي السوري لم يعط جواباً فوراً على الحضور في 10 شباط/فبراير، بينما وفد «الائتلاف» جزم فوراً بالحضور، دون أن ينتظر ترميم نفسه أولاً، بعد الانقسامات الحادة التي قصمت بنيته وجعلته بنظر «الائتلافين» المنسحبين غير قانوني وغير مخول بتمثيل من انسحب، وثانياً لجهة النصيحة الأميركية - الروسية - العربية بضرورة توسيع الوفد قبل العودة إلى جنيف، لأن صم الأذان عن معارضة الداخل التي لا تعترف بـ «الائتلاف»، وتجاهل القوى المسلحة الأخرى من جماعة «داعش» و«النصرة» و«الجبهة الإسلامية» لكل ما يمت بصلة لجنيف، يجعل من موقف الائتلاف صعباً للغاية وفاقداً لأي وزن تمثيلي على الأرض، وبالتالي في مواجهة الوفد الرسمي السوري في أي مؤتمر مقبل، مع تسرب معلومات عن إمكانية تأجيل «جنيف 3» بضعة أيام، على وقع إقالة نائب الإبراهيمي في الوفد الأممي إلى سورية ناصر القدوة، وظهور عقد جديدة ترتبط بالتغييرات الميدانية التي قد تقضي على أي مقومات نجاح لأي جنيف في الوقت الحاضر.

قد يكون الجربا نطق بجملة مفيدة وواقعية وحيدة في خطابه

حرية قراره ولا إرادته، ولا يملك حتى الصفة التي تجعله يمثل فعلاً كل شتات المعارضات.. وإذا ما حاول استغلال المسألة الإنسانية وإيصال المساعدات للمحاصرين في بعض المناطق السورية، فإنه سرعان ما كان يصاب بالهزيمة، ويلوذ بالصمت حينما تكشف له بالوقائع أن الدولة الوطنية السورية لم تقصّر بتاتا في هذا المجال، لكن المسلحين المتجمعين من رياح الأرض الأربعة كانوا يستولون عليها ويحرمون الناس منها.

إذا، ثمّة حقيقة واضحة كشفتها وقائع مؤتمر «جنيف 2»، وهي أن الأميركيين كانوا منخرطين حتى أنيهم بإدارة التفاوض مع وفد الدولة الوطنية السورية بصورة غير مباشرة؛ بإدارة السفير الأميركي روبرت فورد، الذي اضطر بعد المؤتمر إلى الاعتراف بفشله، معلناً أنه كان يريد الاستقالة من منصبه منذ أشهر، لكنه بناء على طلب ناظر الخارجية الأميركية جون كيري انتظر مؤتمر «جنيف 2» الذي انهك، معلناً أنه سيغادر منصبه نهائياً شهر شباط الحالي.

الخلاصة هنا أن روبرت فورد يلتحق بجمدي قطر، ومعلمته السابقة هيلاري كلينتون، ومحمد مرسي المخلوع، ونيكولا ساركوزي، الذي بدأت ملاحقته بتلقى الرشاوى، وقائد الجيوش الأميركية بترابوس، وربما كان معهم الأمير الأسمر الغامق المائل للزرقة بندر بن سلطان، وغيرهم ممن سيلحقهم قريباً جداً، وربما سيشكلون نادياً يطلقون عليه اسم «نادي ضحايا سورية الكبرى»، يتندرون من خلاله كيف ذهبوا هم إلى مزابل التاريخ، وكيف استمرت سورية ودولتها الوطنية وقائدها يواجهون هذا الإرهاب التكفيري التلمودي، الذي ضرب في كل الدنيا إلا في مكان واحد، هو «الدولة العبرية»، التي لم يوجهوا إليها طلقة واحدة أو عملية واحدة، فاستهدفوا دائماً وأبداً الفقراء؛ من أفغانستان، مروراً بباكستان والصومال واليمن، وصولاً إلى العراق وسورية ولبنان..

أحمد زين الدين

## إبر وعبر

سمو الأمير: إعشق  
ما شئت

في الواقع العربي كثير من الأحداث يمكن أن تكون في أصولها من المتخيلات، خصوصاً في البلاد ذي الطبيعة الصحراوية، ربما لأن الثقافة المتراكمة على مدى السنين لعب «سراب» الصحراء فيها دوراً محورياً. انطلاقاً من السراب، يمكن للمرء أن يبني قصوراً من وهم، تكون قواعده أميركية الصنع، كتلك التي يريدها السيد جون كيري أن نصّدها، والقائلة إن الدولة العبرية قد تتعرض لمقاطعة اقتصادية من أميركا إذا أخفقت المفاوضات التي يعمل على تنسيقها بين «إسرائيل» والفلسطينيين.

يريد «السيد» كيري أن يقنع العالم بأن خطته في مصلحة الشعب الفلسطيني: في سياق السيناريو الجاري تنفيذه، والذي من ضمنه رد بنيامين نتنياهو بأن «تلميح» كيري «لا أخلاقي».

هو مجرد تلميح في إطار السيناريو، وكان رداً إنزالياً وضمن السيناريو أيضاً، وقد هاجت العرب وماجت في عشق أميركا وسياساتها المغرومة حتى النخاع في تحصيل حقوق الشعب الفلسطيني، لكن ما في اليد الأميركية حيلة لإقناع «إسرائيل» بـ«التنازل»، وكان إعادة الحق للضحية يجب أن يعتبر تنازلاً من المجرم.

إذا فإن ما تقدم سراب من حيث الرهان والنتيجة الفاقعة، لكن ما هو ليس سرايا ذلك العشق القذر الذي عبر عنه رئيس الاستخبارات السعودية السابق تركي الفيصل لعشيقته المتكبرين بالجملة للنضال الوطني الفلسطيني «السيدة» تسيبي ليفني، وهو لم يتردد أن كرر على مسامعها أنه سعيد باللقاء، وهو أشاد بها وبموافقها، وهي إذ ردت على «الكرم والأخلاق» قائلة له: «أتمنى لو كنت تجلس بقربي على المنصة وتحدث عن ذلك».

من حق سمو الأمير أن يسعد بمن يشاء، وأن يرغب بما يشاء، كأولئك الذين اعتزلوا كرامتهم والقضية كرمي دقائق في سرير ليفني، لكن ماذا لو كلف «سموه» نفسه عناء السؤال عن احتمالات وقف القتل «الإسرائيلي» للفلسطينيين، وكيف يمكن أن يتوقف، وهل هناك إمكانية مع أي قيادة صهيونية - يهودية - «إسرائيلية» لوقف المجازر والتهجير، وعدم تدنيس المسجد الأقصى المبارك.

لو سألت يا سمو الأمير ونلت جواباً، كان يمكن القول إنك لا تعيش السراب، ثم اعشق ما شئت، سيما أن التركيبة من خميرة واحدة، فالأسرة الحاكمة تضطهد شعب نجد والحجاز وتحرم الغالبية حقوقهم الطبيعية وقد ولدتهم أمهاتهم أحراراً.

يونس

إنجازات الدبلوماسية السورية في جنيف  
تتزامن مع إنجازات استراتيجية في الميدان

وزير الدفاع السوري فهد جاسم الفريخ خلال زيارة تفقدية في حلب (أ.ف.ب.)

شئنا أم أبينا، أن «جنيف2» وضع خلفه «جنيف1»، وأصبحت الترتيمة الجديدة أن «جنيف2» سيحدد المعايير والموازين في المرحلة الفاصلة، لا بل إن الدولة السورية راكمت الإنجاز الدبلوماسي والسياسي بإنجازات على مستوى المفاعيل الاستراتيجية ومزيد من الحضور العسكري في الميدان، الذي كان وسيبقى هو الفيصل في رسم معالم الانتصار السوري، حيث يتحرك الجيش وقوات الدفاع الشعبي برشاقة نحو جبهات تهيء لمرحلة نهائية من الحسم ابتداءً من يبرود وزارا وقلعة الحصن في ريفي حمص وتلكلخ لقطع الشريان اللبناني، ومعركة يبرود التي ستهيئ بطبيعة الحال لقطع الشريان مع عرسال، التي تمثل اليوم الخطر الأكبر الذي تصل منه السيارات المفخخة إلى الداخل اللبناني، كما يهيئ الجيش السوري لحسم وشيك لقطع الشريان التركي في ريف حلب الشمالي، كما أن معركة دير الزور ستعتمد لقطع الشريان العراقي بالتزامن مع معركة الأنبار، فضلاً عن معركة قريبة في درعا لقطع الشريان الأردني.

بهاء النابلسي

الجيش السوري  
يستعد لمعارك  
حامية عند الحدود  
مع عرسال وتركيا  
والعراق.. فضلاً عن  
درعا لقطع الشريان  
من الأردن

حيث استطاعت سورية من خلالها فك الحصار الإعلامي المضروب عليها، والذي أراد منع إيصال صوت سورية على مستوى العالم، كما استطاع الوفد السوري إيقاظ العالم المخدر أميركياً من سباته، وليكشف بالصوت والصورة أن سورية دولة ونظاماً ونهجاً وطرحاً ومبادرة وفكرة أربكت ليس الوفد المعارض الهزيل، بل المحرك روبرت فورد، فظهر الأميركي مكشوفاً من دون ساتره، وقد تكون المترنات

أطاح به الحضور الفاعل والتماسك والمخبرم والذي اعتمد على خمسة أو ستة من عتاة الدبلوماسيين في مدرسة حافظ وبشار الأسد، هذه الدبلوماسية التي راكمت صيتاً وسمعة وجولات في تاريخ العمل الدبلوماسي منذ مدريد 91، وصولاً إلى هذا الحضور الحيوي والفعال، والذي استفاد من منصة جنيف، أطاح بكل هذا الجهد خلال كلمة القاها الوزير وليد المعلم أمام خمس وعشرين دولة معادية لسورية، مقابل خمس من الحلفاء المقترضين..

نعم، أطاح المعلم بحركة واحدة من أصبعه موجهاً كلامه إلى وزير الخارجية الأميركية: «لا أحد في العالم، مهما كان حجمه، أن يفرض على سورية أسلوباً ونظاماً ورئيساً»، هذه العبارات كانت لوحدها كافية ليسرق الوفد السوري الأضواء ويظهر بأدائه الحضور أمام عشرات الوفود السياسية ومئات الوفود الإعلامية من شتى أنحاء العالم ويحصد النتائج من لحظة الافتتاح إلى لحظة الختام، ليس فقط من خبرته وأدائه وتوزيع الأدوار فحسب، بل من تمكنه من استخدام منصة جنيف العالمية،

## يقال

## هل يُفتح «الكييس»؟

طالب أحد أركان قوى 14 آذار بضرورة معرفة برنامج إحياء ذكرى اغتيال الحريري، وإذا كان هناك من برنامج فيجب أن يعرف دوره، والموازنة المرصودة، فقال له زميله الأكثر معرفة: عائلة الحريري لا تعرف ذلك، أما الموازنة فهي أمر بسيط، «فالدولة بلا موازنة منذ أزمانه السنيورة، وما تحمل هم، وقت اللي بيستدعوننا بينفتح الكييس».

## سمسرة

بعد زيارة وفد علمائي طرابلسي لقطر وحصوله على مبالغ مالية ضخمة، نشبت الخلافات بين أعضاء الوفد، لاسيما أن رئيس الوفد لم يفصح عن الرقم الحقيقي للمبلغ، ما اضطر أحدهم إلى التهديد بكشف حقائق الأمور أمام الإعلام، خصوصاً أن الهدف المعلن من قصد قطر كان تحسين أوضاع المشايخ المادية، ليكتشف أن نسبة «السمسرة» كانت كبيرة.

## «قائد» غير مقنع

أخضعت مجموعة من «الضباط» السابقين في القوات اللبنانية قائدها السابق سمير جعجع لعدة اختبارات نفسية وكشف الصدق، عبر أسئلة طرحها عليه خلال لقاء استمات لعقدته بهدف إعادتهم تحت قيادته، وقال أحد الذين حضروا إن معطيات جعجع لم تعد مطابقة، وإن أوامره غير مقنعة.

## فشل «الواسطة»

لم يرمش أحد نواب «تيار المستقبل» أثناء اتصال أجراه بأحد القضاة الذي صده بجرأة عندما طلب منه إطلاق سراح أحد أقربائه المتورط في قضايا أمنية خطيرة، بينها نقل وبيع سلاح لمجموعات إرهابية.

## توقيف مرافق الأطرش

أوقفت الجهات المختصة في البقاع شخصاً على علاقة بالشيخ عمر الأطرش، كانت مهمته مرافقة الأخير في أعماله وتحركاته ولقاءاته، وبقي خبر توقيفه طي الكتمان.

## أخطاء المحكمة

اعتبر مسؤول بارز في «تيار المستقبل» خلال مأدبة غداء دعت إليها إحدى الفعاليات البيروتية، أن أي رهان على المحكمة الدولية يعد خاسراً بالنظر إلى جملة الأخطاء الفادحة التي ارتكبتها الادعاء العام، الذي تبين أنه تزود بها من جهاز أمني لبناني معروف، عمل مطولاً في ملف الاتصالات لكن النتيجة كانت مهزلة.

## ما هو السبب الحقيقي لتوسيع رقعة الاشتباكات في طرابلس؟

الفريق المذكور في حال غيبوبة كاملة، وأضحى غالبية أعضائه بين قتيل وشريد... ومنهم من ينتظر». إذا، ما تشهده طرابلس اليوم هو محاولة تغييب سلطة الدولة بالكامل عنها، في ضوء استمرار الكباش الإقليمي بين السعودية وإيران، لا سيما أن عاصمة الشمال باتت تشكل حاضنة رئيسية لـ«الثورة السورية»، وهنا لا يستبعد مرجع إسلامي أن يكون الهدف من تسخين الساحة الطرابلسية هو انتظار عمل عسكري ما تقدم عليه «إسرائيل» يغير التوازنات العسكرية القائمة في لبنان والمنطقة، خصوصاً في ضوء أجواء التقارب السعودي - «الإسرائيلي» الذي بدأ فاقعاً في الأونة الأخيرة، لا سيما بعد امتداح الأمير تركي الفيصل لوزيرة العدل «الإسرائيلية» تسيبي ليفني وتودده لرئيس الوزراء السابق إيهود باراك في مؤتمر الأمن الأخير في ألمانيا.

## حسان الحسن

دعم «قادة المحاور» من تيار «المستقبل» والرئيس نجيب ميقاتي هو تخوفهما من تمدد «الحالة السلفية» في الفيحاء، والتي قد تخرج عن سيطرتهم عندما تجد نفسها قوية وقادرة على فرض نفوذها. وعن دخول ميقاتي «لعبة المحاور»، يلفت المصدر إلى أن رئيس حكومة تصريف الأعمال أقام بعض خطوط التواصل مع «قادة المحاور» لتفادي تصادمها معه، في ضوء الفوضى العارمة في مدينته، باستثناء بعض الذين يتولون قيادة محاور تقليدية بين «التبانة» و«الجيل» التي دخلها ميقاتي لتثبيت حضوره في طرابلس، بعدما تولى «المستقبل» بقيادة اللواء أشرف ريفي رعاية غالبية «أمراء المحاور»، وعندما فضل الرئيس ألا يبقى خارج «اللعبة». وعن دور المكونات الطرابلسية لفريق الثامن من آذار في طرابلس راهناً، خصوصاً بعد حديث «المستقبل» عن دور أمني لبعض هؤلاء المكونات لمصلحة سورية و«حزب الله»، يقول المصدر «إن

رغم كل الجهود التي يبذلها الجيش اللبناني للحد من الانفلات الأمني، وبعد التطمينات التي صرح بها قائد الجيش العماد جان قهوجي بأنه لن تكون هناك «جولة قتال 20» بين باب التبانة وجبل محسن، فجاء رد المجموعات المسلحة ومن يقف وراءها بتوسيع رقعة المحاور لتشمل مناطق خارج دائرة «الاشتباكات التقليدية»، لتصل الأسواق الداخلية وسواها، كما حدث الأسبوع الفائت في محيط الجامع المنصوري الكبير وسوق الخضار، إثر خلاف بين عائلتين. وهنا يؤكد المصدر الحزبي متابع لحيثيات الحوادث الأمنية في طرابلس، أن كل الإشكالات والاشتباكات المسلحة التي تقع في المدينة ليست وليدة الصدفة، وتندلع بإيحاء أمني من بعض الجهات النافذة التي توفر الدعم السياسي واللوجستي «لقادة المحاور»، معتبراً أن ضبط التوتيرات المتنقلة أكثر صعوبة من ضبط «المحاور». ويكشف المصدر أن أحد أبرز أسباب

لا ريب أن مدينة طرابلس باتت تشكل امتداداً للوضع المأزوم في المنطقة بأسرها، وبالتالي تعكس إلى حد كبير حال المناطق الخارجة على سلطة الدولة في الجارة الأقرب، فقد باتت «مدينة العلم والعلماء» تحت سيطرة مجموعة من «الزعران»، على حد قول مرجع حزبي طرابلسي.

ويرى المرجع أن هناك أمر عمليات إقليمي بأن تسود الساحة الطرابلسية حال من الفوضى في الوقت الراهن، لا سيما أنها تشكل أرضاً خصبة وجاهزة لمواجهة «محور المقاومة» في لبنان والمنطقة أمناً وسياسياً، خصوصاً في ضوء التقدم الميداني الذي يحققه الجيش السوري، وتحديداً في المناطق الحدودية الشمالية - الشرقية التي تسلل إليها مسلحون من الأراضي اللبنانية المجاورة، لنصرة التكفيريين.

ويبدو أنه في انتظار التوقيت الإقليمي الملائم للانفجار أو الانفراج، سيبقى حال طرابلس على ما هو عليه «دولة فلتانة».

## وثيقة بكركي: انتخاب رئيس جديد للجمهورية شرط أساسي لا حضور للدولة بدونه

وحددت الوثيقة الأولويات، لافتة أولاً إلى «استكمال بناء سلطة الدولة داخلياً وبسطها على كامل الأراضي اللبنانية وإعادة بناء الدولة ومؤسساتها والحرص على الدستور وفصل السلطات واحترام حرمة القضاء»، مشيرة ثانياً إلى «وضع قانون انتخابي جديد يؤمن التنافس الديمقراطي والمنافسة»، ومضيفاً ثالثاً: «إقرار المركزية الإدارية الموسعة وتطبيقها، ورباعياً استكمال تطبيق اتفاق الطائف والنظر في ما يجب إيضاحه أو تفسيره بما في ذلك صلاحيات رئيس الجمهورية لسد الثغرات بغية تحقيق ما يتطلبه الدستور تأميناً لاستقرار النظام وتلافياً لتعطيل آلة الحكم»، لافتة خامساً إلى «تأليف حكومات تلنزم ببياناتها الوزارية وتنهض بالاقتصاد وتكافح الفقر وتقلل ملف التهجير وتضع خطة لمعالجة الدين العام».

برهان أن العيش بين الحضارات والديانات المختلفة ممكن». وتتطرق وثيقة بكركي كذلك إلى الميثاق الوطني، حيث أشار الراعي إلى أن «اللبنانيين أرادوا الميثاق الوطني كخلاصة تجارب العيش المشترك وتكريساً للثوابت الثلاثة، ولم يكن الميثاق يوماً تسميات عابرة يتم التراجع عنها في أوقات تضارب المصالح والخيارات، وقد عبر منجزو الاستقلال عن مفهومهم للميثاق»، مشدداً على أن «الخارج مدعو للاعتراف بخصوصية لبنان». وفتحت الوثيقة بحسب البطيريك الراعي إلى «انتخاب رئيس جديد للجمهورية ضمن المهلة المحددة دستورياً وخارج أي جدل، شرط أساسي من دونه لا حضور للدولة».

أشار البطيريك الماروني الكاردينال بشارة بطرس الراعي إلى «أننا على مشارف عهد رئاسي جديد وبمرحلة مقلقة نتيجة صراع سياسي سيؤدي إلى المزيد من الخلافات التي ستقوض استقرار لبنان»، مشدداً على أنه «لا يسع الكنيسة المارونية، إلا أن تعيد التأكيد على الثوابت التي تؤمن بها وتطرح الهواجس التي تهتم الشعب وتحدد أولويات اللبنانيين لمستقبل أفضل». وخلال إعلانه وثيقة بكركي الوطنية، أوضح الراعي أن «المذكورة تركز على العيش المشترك والوفاق الوطني والصيغة»، مشدداً على أن «العيش المشترك ليس شعاراً عرضياً، إنما هو لب التجربة اللبنانية، رغم تصرفات البعض أحياناً وهي تحمل مضموناً صريحاً»، لافتاً إلى أن «صلب العيش المشترك هو الانتماء إلى مشروع حضاري التقى فيه الإسلام والمسيحية، وهو

## حركة الأمة تحيي ذكرى المولد النبوي وأسبوع الوحدة الإسلامية

نظمت حركة الأمة ولقاء الجمعيات والشخصيات الإسلامية في لبنان احتفالاً بمناسبة شهر ربيع الأنوار وأسبوع الوحدة الإسلامية ألقى خلاله إمام مسجد القدس الشيخ ماهر حمود كلمة قال فيها: في شهر مولد نبي الرحمة علينا معرفة صاحب هذه الذكرى عليه الصلاة والسلام، ومعرفة حقيقة رسالته التي جاء بها، فنبي الأمة محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) جاء بدين التسامح والوسطية والاعتدال والوحدة والسلام، ودعا إلى اللين والرفق، ونبذ كل مظاهر العنف والقسوة والإجرام، محذراً من أن التكفيريين لديهم مخطط مسبق لتفتيت وتقسيم الأمة العربية. رئيس الهيئة الإدارية في تجمع العلماء المسلمين:

نظمت حركة الأمة ولقاء الجمعيات والشخصيات الإسلامية في لبنان احتفالاً بمناسبة شهر ربيع الأنوار وأسبوع الوحدة الإسلامية ألقى خلاله إمام مسجد القدس الشيخ ماهر حمود كلمة قال فيها: في شهر مولد نبي الرحمة علينا معرفة صاحب هذه الذكرى عليه الصلاة والسلام، ومعرفة حقيقة رسالته التي جاء بها، فنبي الأمة محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) جاء بدين التسامح والوسطية والاعتدال والوحدة والسلام، ودعا إلى اللين والرفق، ونبذ كل مظاهر العنف والقسوة والإجرام، محذراً من أن التكفيريين لديهم مخطط مسبق لتفتيت وتقسيم الأمة العربية.



الشيخ د. عبد الناصر جبري يلقي كلمته

## تحت الضوء

غابة من

«الاستراتيجيين»

من مآسي الحرب الاستعمارية الرجعية التكفيرية على سورية، تحول كثير من الكتاب والمحللين والأساتذة الجامعيين والسياسيين إلى خبراء في «فنون» السياسة والحرب والاقتصاد، فصار الكثير يمنح نفسه صفة «الاستراتيجي». ثمة ضباط لم يسجل في تاريخهم خوض حروب أو معارك، أو تحقيق فتح أو نصر عسكري، صارت صفته «خبيراً استراتيجياً»، وهناك أصناف متنوعة ومتعددة صار كل واحد منها يضع أمام اسمه صفة «محلل وخبير استراتيجي». خبراء استراتيجيون على مد عينك والنظر.. وآخر البدع ما طالعنا به محطة «الواقع كما هو»، وليتها تجعل بدلاً من هذا الشعار الأميركي الخطير، «المأساة كما هي»، حينما قررت إجراء استطلاع حول شخصية العام، فوضعت الرئيس بشار الأسد بموازاة أمير قطر المنسي، ومحمود عباس، والرئيس المصري المعزول محمد مرسي وغيرهم، «تبا لهم ولهذه المعادلة»، ولتقنع الجمهور ابتدعت صفة جديدة لم يأت عليها الأولون ولن يأتي عليها الآخرون: «باحث استراتيجي في الإعلام الرقمي».. إذا، ثمة بدعة.. «باحث» استراتيجي.. إعلام رقمي»، فقدم مطالعته «النفيسة» التي أساءت أكثر مما نفعت..

للتذكير فقط: في يوم السبت الأول من شباط، توافقت العملية الإرهابية الانتحارية في الهرمل مع هجوم مسلح فاشل على تلال النعمات في سورية.. ومع إعلان محطة «الواقع كما هو» في أخبارها العاجلة: «سماع صوت انفجار في الضاحية الجنوبية»، «إلقاء قنبلة على مبنى المنار في بئر حسن».. ومع أن العاجلين غير صحيحين، لكنها لم تعذر من «غباء» الجمهور. حقاً إننا في «زمن حقوق الإنسان» و«تطبيق الديمقراطية» و«العدالة الدولية» و«المجتمع المدني».. و. الواقع الزفت، وغيرها من شعارات الإمبريالية الأميركية والعدوانية الغربية.. حقاً إننا في زمن «المأساة كما هي».

أحمد

## هشام طيارة: الحريري و«حزب الله» ليسا حزينين إن أُخرج السنيورة من معادلة الحكم



«وما تزال حدوده تشهد تهريب سلاح ومقاتلين من لبنان إلى سورية.. هذه هي تبعات سياسة النأي بالنفس الذي اتبعها الرئيس نجيب ميقاتي.. اليوم هذه الجماعات مع تعثر مشروعها في سورية تشعر بإحباط وهزيمة، اليوم يريد مشغلوها أن يحققوا شيئاً على الأرض»، ويضيف طيارة: «هذه القوى تسعى إلى القول للجهات المسؤولة عنها إنها قادرة على الخريطة في لبنان.. وكل همهم ضرب المقاومة في لبنان وضرب هذه البيئة الحاضنة».. يتوقف قليلاً طيارة ويتابع حديثه: «بيئة المقاومة ليست شيعية فقط، داعمو المقاومة من كل الطوائف، ومن يرفضها أيضاً موجودون في كافة الطوائف، واستهداف سورية يأتي لدعائها للمقاومة، والأعمال الإرهابية التي تطال بيئة «حزب الله» تكشف عجز هذه القوى.. والتسرب الأمني سيبقى رغم الاحتياطات، ما دام هناك دعم لهذه القوى المتطرفة، وما دام هناك أناس ارتضوا أن يحولوا أنفسهم إلى قنابل موقوتة لتنفجر بالناس البريئة».. نسأل طيارة عن المدة المرتقبة لهذا المسلسل التفجيري؟ يرد: «الفتن التي سيقع على لبنان منذ مقتل الرئيس رفيق الحريري في العام 2005 وحتى الآن، وما تبعها من حرب صهيونية في تموز 2006 لم تكن عادية، وصمود لبنان في وجهها أشبه بمعجزة، ولولا وعي قيادات حزب الله وحركة أمل والمتمثلين بالسيد حسن نصرالله والرئيس نبيه بري، لوقعت مذابح

**طيارة: المجتمع الدولي مجبر على التعامل مع الدولة السورية التي أصبحت اليوم خطاً لمواجهة إقليمية ودولية بين مجتمع دولي متجه للتشكل**

في لبنان منذ فترة.. حتى عمل الأجهزة الأمنية رغم بعض العثرات لم يكن سهلاً، برأيي من وضع مشروع الفتن للبنان ومن بعدها لسورية كان يظن أن هذين البلدين سيغرقان بالفوضى.. ولكن بفضل ربنا ووعي قياداتنا والناس وعمل الأجهزة الأمنية كشف الكثير من التفجيرات الأمنية، ولولا ذلك لكان الوضع أسوأ مما هو عليه، بالفعل، نحیی جهود الجيش اللبناني الجبارة على تضحياته الكبيرة لإخماد الفتن المتحركة في أكثر من منطقة، ونحیی جهود جهاز الأمن العام ومديره العام اللواء عباس إبراهيم لنجاحه في إطلاق سراح مخطوفي اعزاز، ونأمل استكمال جهوده لإطلاق سراح راهبات معلولا والمطرانين بولس يازجي ويوحنا إبراهيم، وبرأينا أن جهاز الأمن العام مؤهل أكثر من غيره لتسليم الأمن في البلد، وهو وفق القانون ينوط به مسؤولية الأمن السياسي».

## الحكومة

يطالب طيارة بتشكيل حكومة وحدة وطنية، لأنها السبيل الوحيد لتفكيك أليغام الفتن الداخلية، يشير إلى أن وراء تكليف الرئيس تمام سلام ليس سعد الحريري بل السعودية، يقول: «جاء دعم تيار المستقبل استدرأكاً، وكان الإخراج بزيارة قام بها سلام لسعد الحريري في الرياض، ثم جاء إعلان ترشيحه من قبل فريق «الرابع عشر»، ولنقلها بصراحة «تمام سلام»

ليس وسطيياً، هو محسوب على هذا الفريق.. وبالتالي هامش تحركه ليس كبيراً كوالده صائب سلام، الذي امتاز بمقاومته وعرويته»، يضيف طيارة: «حرية حركة سلام السياسية ليست كبيرة، وهو دخل إلى نادي رؤساء الوزراء، وهذا الحق نرحب به، لأن هذا المنصب ليس حكرًا على شخص دون الآخر، والطائفة السنية تزخر بالشخصيات القادرة لتبوء هذا المنصب، واليوم سلام غداً آخر من صيدا أو طرابلس أو البقاع أو عكار.. حالياً، اللغم الذي وقعت فيه «14 آذار» مع اغتيال الوزير شطح برفضهم الجلوس على طاولة واحدة مع «حزب الله» أصبح من الماضي، والرئيس السنيورة الذي كان يقول إن ما قبل اغتيال شطح ليس كبعده، وأنهم لن يجلسوا بجانب القتلة باتت معزوفة قديمة، ولذين لا يعلمون في حينها كان التواصل قائماً بين النائب سعد الحريري و«حزب الله»، والسنيورة أزيح من أي معادلة ستركب.. وبتقديري لا «حزب الله» ولا الحريري سيكونان حزينين بإبعاده».

أما بخصوص المدورة فيعتبر طيارة أن الهدف منها إخراج الرئيس ميشال عون و«التيار الوطني الحر» الذي كافح في وزارته، ومن حقه أن يكملها في حكومة لا يتعدى عمرها أشهراً عديدة.. ويوضح طيارة أن فكرة المدورة ليست خطأ بالمطلق، لكنها لا يمكن أن تكون حجر عثرة لتشكيل حكومة، ونحث كافة السياسيين التصرف بحسب الأوضاع الدقيقة والخطيرة للغاية، ويضيف: «نحن مع حكومة وطنية جامعة لتسلم زمام الأمور، ونأمل إجراء الاستحقاق الرئاسي في موعده، ونطالب الحكومة المنوي تشكيلها أن يكون من أولى أولوياتها إجراء قانون انتخابي وفق القاعدة النسبية، كي نخرج من دوامة الأحادية داخل الطوائف، ولا يقينا كلبنائين أسرى زعماء الطوائف».

## سورية

وعن أزمة سورية ومؤتمر «جنيف 2»، يعتبر طيارة أن المجتمع الدولي كان بأمس الحاجة إليه، «حصر الأزمة بقضايا وقف العنف ومواجهة الإرهاب وبعض القضايا

## انفجار الهرمل.. البداية الفعلية للانتحار اللبناني



(أ.ف.ب.)

الإرهاب يستهدف أموال الأيتام في الهرمل

تتصل بالعمليات الانتحارية أن يتخذ ما يلزم من إجراءات متسارعة وغير متسرعة، وأن أوان الأجهزة الأمنية أن تكثف عمليات دهمها، وأن تقضي ما أمكن على الإرهاب في المغاور والدهاليز والأوكار.

إذا كانت أجهزة الدولة تقوم بواجباتها ضمن الممكن، وإذا كانت الخصوصية العشوائية في مناطق اللبوة ومحيطها بالتنسيق مع «الحزب» و«الحركة» قادرة على ضبط الأمور ضمن الحد الأدنى ولكن إلى حين، فإن مناطق تماس مذهبي في بيروت لا تقل خطورة عن باقي المناطق، لا بل إن تداخل الشوارع والأحياء يسمح بالاحتكاك اليومي، وأحداث 7 أيار على خطورتها تكاد لا تذكر أمام الاستحقاقات الأمنية الداهية، والخوف كل الخوف أن يستدرجنا هوة الانتحار المستورد من إمارة «داعش» إلى عمليات تناحر معلنة بين قرية وقرية وشوارع وحى، أبطالها مواطنون منفعليون مندفعون، يدافعون عن حقهم بعدم الموت مجاناً أو بقضاء العمر في انتظار سيارات الانتحاريين خلف الدشم الرملية، التي باتت تلف المحال التجارية ومداخل البنايات في الضاحية الجنوبية.

أمين يوسف

### انتفاضة «اللبوة» بداية الخطر الذي حذر منه السيد نصرالله.. وتندّر بأفطع العواقب إذا لم يتم القضاء على الحركات المتطرفة في الأراضي اللبنانية

عملية حسم قد تنجح كلياً أو جزئياً في مناطق وقد تفشل في مناطق أخرى، تضاف إليها سخونة المعارك التي تخوضها «داعش» بين الأنبار العراقية والشمال السوري ودخول تركيا على خط مقاتلة «داعش»، فإنه أن الأوان لبلد لا تتجاوز مساحته أي محافظة سورية أن يبدأ بالحفاظ على الحد الأدنى من أمن شعبه، وإلا..

لن يبقى المسارد في القمقم، وإذا كانت مصلحة خصوم «حزب الله» أن يدفعوا به إلى الانتحار في مواجهة الانتحاريين، فإن الحكمة التي تتجلى بها قيادة هذا الحزب قد تلجم ربات الفعل المبررة في مواجهة أدوات موت تستهدف أبرياء، ولكن أن الأوان للقضاء الذي يمسك بخيوط عديدة

خطورة الانفجارات لا تكمن فقط في عدد الشهداء والجرحى والأضرار المادية، وإذا كان انفجار الهرمل هو الأقل خطورة، لجهة وقوعه في منطقة نائية يسهل استهدافها عبر تحضير انتحاري في المناطق السائبة على الحدود اللبنانية - السورية، فإنه الأكثر خطورة لجهة ردة الفعل العفوية التي جعلت أبناء بلدة اللبوة يقطعون طريق عرسال ويهددون بقطعها نهائياً.

سبق لأمين عام «حزب الله» السيد حسن نصرالله أن قال صراحة في إطلالة له بعد انفجار الرويس، إن «الحزب قادر على ضبط ربات فعل أهالي الضحايا والمتضررين، ولكن ليس إلى ما لا نهاية»: في تحذير منه إلى أن استمرار استهداف المناطق «المحسوبة» على الحزب سيخرجه أمام أهله وناسه، وما انتفاضة أبناء اللبوة ضد عرسال سوى بداية الخطر الذي حذر منه السيد نصرالله، وينذر بأفطع العواقب إذا لم يتم وأد العمليات الانتحارية في مهدها، والقضاء على الحركات المتطرفة التي تعد لهذه العمليات ضمن الأراضي اللبنانية.

قطع طريق عرسال من طرف أهالي اللبوة ليس كقطع طريق طرابلس - عكار، وتحرك اللبوة هو أول احتكاك شيعي - سني مباشر على خلفية سيارات الانتحاريين التي تستهدف المناطق الشيعية، ولا يتوهم أحد أن الوضع ستكون له حلول بسحر ساحر عبر تشكيلة تلك الحكومة الهجينة التي يعيش لبنان مخاض ولادتها بشخص الرئيس المكلف تمام سلام، فهي ستكون من الهزلة، بحيث لا دور لها في العظم الآتي من الاستحقاقات الأمنية، ما دام الجيش اللبناني ومعه باقي القوى الأمنية يؤدون واجبه ضمن الممكن، بمعزل عن سلام وحكومته، ومعزل عن الرئيس نجيب ميقاتي الذي طالته شخصياً التهديدات الإرهابية.

إضافة إلى ذلك، فإن النداء الذي وجهه الرئيس سعد الحريري إلى سنة لبنان بوجود إبعاد أنفسهم عن أي معركة قد تنشأ بين «القاعدة» و«حزب الله» لن تكون له مفاعيله، لأن ما حصل في الشارع السني قد

كان واضحاً، في الأصل «جنيف2» لم يطرح نفسه علاجاً، وبدا واضحاً أن الدولة السورية قوية رغم خسارتها لبعض المناطق، ومؤسساتها تسير والشعب يؤيدها، والدبلوماسية تعمل ليلاً ونهاراً، وهناك قرارات ذاتية بغض النظر من دعوة إيران أو الموقف الروسي، وفي المقابل ظهر أن قادة المعارضة القرار ليس بيدهم، وهم بدوا عاجزين من اتخاذ أي قرار إن لم يراجعوا الأميركي أو السعودي أو التركي؛ بحسب ارتباط كل منهم.

برأي طيارة صمود سورية كدولة وشعب وقيادة أوقف إسقاط الحل على الدولة، «بقاء القرار للقيادة السورية رغم الخسائر الضخمة، ستجبر الدول كلها على التعاطي بواقعية، والأزمة السورية ستعالج، والحرب في سورية بإمكانها أن توقّف الآن، وبإمكانها أن تستمر لسنوات، لأن الحراك في سورية هو حراك مؤامراتي عليها، ونحن كلبنانيين نعرف جيداً كيف اندلعت الحرب على أرضنا وكيف انتهت بقرار دولي.. ويومياً يحصل حوارات بين الجيش السوري والمسلحين الذي يعانون حالة استسلام.. وهذا ما يحصل في برزا ودرعا وفي محيط حمص...».

يتابع طيارة، المجتمع الدولي سيحتاج أجلاً أم عاجلاً للتعامل مع الدولة السورية، سيما وأنها أصبحت اليوم خطأ لمواجهة إقليمية ودولية بين مجتمع دولي متجه للتشكل وتحديداً في الشرق الأوسط.. ومع عودة القوة الروسية والصينية و«دول البريكس»، ستنعم منطقتنا بالهدوء النسبي، والعد العكسي لذلك بدأ يتبلور رغم استمرار العنف».

برأي طيارة أن الغرب يتخوف من ظاهرة التكفير التي تتنامى، فبريطانيا سحبت جنسيات مئات الأشخاص الذين لا يملكون إلا الجنسية البريطانية، هي تريد في سورية فقط ليقتلوا.. يقول: «معظم الدول الغربية بدأت بمراجعة حساباتها، كذلك تركيا التي بدأت تأكل من السم التي وضعت لسورية، وفي سورية الآن آلاف المسلحين الأجانب المستقدمين من أجهزة مخابرات دولية لضرب الجيش السوري بعد ضرب الجيش العراقي، للتضييق على حالة المقاومة في لبنان التي أبكت الجيش «الإسرائيلي» وحمى لبنان وسيادته، وأصبح يعد للمنة قبل التحرش ببلبنان، وضرب سورية هي ضرب امتداد هذه المقاومة اللبنانية».

أجرى الحوار: بول باسيل

# العنف والتمييز ضد المرأة اللبنانية

في دراسة دولية جديدة تبين أن لبنان هو سابع أسوأ مكان في العالم العربي يمكن أن تعيش فيه المرأة، الأمر لا يحمل على الاستغراب بالنظر إلى ما تتعرض له المرأة من تعنيف أسري وقانوني في آن، فمجرد معرفة حقيقة أن 26 امرأة لبنانية قد قتلت جراء جرائم العنف الزوجي ما بين العامين 2010 و2013 في لبنان، أي بمعدل 3 حالات قتل شهرياً و12 إلى 16 حالة سنوياً، هو أمر يثير الاستياء والاستنكار في بلد كلبان اعتاد أن يكون منارة لغيره من الدول في ما خص التحضر وسن القوانين العادلة، والمؤسف أن مجلس النواب اللبناني لم يقر مشروع قانون «حماية النساء وسائر أفراد الأسرة من العنف الأسري» حتى الآن، فإلى متى ستتحمل المرأة اللبنانية العنف والتمييز ضدها؟ إلى متى لن تبقى قادرة على إعطاء

الجنسية لأبنائها أو الحصول على حقها في حال تعرضها للضرب والتعنيف؟!

## تداعيات قضية

في الأونة الأخيرة، عادت قضية رولا يعقوب، التي قتلت أثناء تعرضها للعنف الزوجي، إلى دائرة السجال بعد القرار الظني الذي صدر عن قاضي التحقيق والذي خلص إلى منع محاكمة زوجها كرم عفيف البازي لجهة عدم كفاية الدليل، وبالتالي إطلاق سراحه، هذا القرار الظني أثار موجة من التشكيك أبداه حقوقيون وناشطون حول مضمون القرار والأدلة التي ارتكز عليها، لا سيما في ظل وجود عدد من التقارير الطبية التي صدرت عن نقابتي أطباء لبنان في الشمال وبيروت، والتي تلمح إلى وفاة رولا جراء تعرضها للضرب على رأسها

وجسدها، وهي حتماً تتناقض مع ما توصل إليه القرار الظني. رولا يعقوب، البالغة من العمر 32 عاماً، ماتت في السابع من تموز عام 2013، وكان قد أوقف زوجها، بتهمة التسبب بموتها نتيجة ضربه لها وفقاً للمادة 550 من قانون العقوبات اللبناني، ونتيجة وجود كدمات على جسد رولا ورأسها رأتها عائلتها والمقربون منها.

تزامنت عودة فتح ملف رولا، مع قضية فاطمة النشار التي تعرضت للضرب على يد زوجها وشقيقه ووالدته بسبب فقدانها لفاتورة مياه، وكادت فاطمة أن تجهض جنينها، لكن زوجها فر إلى جهة مجهولة، فيما لم يتم توقيف والدته أو شقيقته اللذين أدليا بأحداث مغايرة أثناء التحقيق معهما لما روته فاطمة. ورغم بروز آثار الضرب والتعنيف على فاطمة، إلا أن القضاء ارتأى أن لا يكمل في القضية.

في الواقع، لطالما كانت هناك قضايا تعنيف وضرب ضد المرأة في لبنان، سواء من الزوج أو الأب أو الأخ، لكن هذه القضايا كانت غالباً ما تلمم ويجري التعقيم عليها، لكن يختلف المشهد يوماً بعد آخر، وبخاصة مع مساندة من الإعلام وجمعيات المجتمع المدني في لبنان، بحيث بدأت مشاكل العنف تطفو على السطح، وساعدت وسائل التواصل الاجتماعي في نشر هذه القضايا وحشد الرأي العام إلى صف المعنفات غالباً، علماً أن هناك عدداً من النساء اللواتي يترددن في الاتصال بالجمعيات ويفضّلن البقاء أسيرات للصمت والخوف..

## مشروع قانون

اليوم وبعد جهود دامت خمس سنوات على إطلاق جمعية «كفى» حملة «قانون حماية النساء من العنف الأسري»، تم إقرار مشروع القانون من قبل اللجان النيابية المشتركة تحت عنوان «حماية النساء وسائر أفراد الأسرة من العنف الأسري» وفي هذا الإطار، تقول ليلي عواضة، محامية منظمة «كفى»، إن هذا القانون جاء بعد جهود مضية بدأت منذ 2008، يوم أطلق التحالف الوطني لتشريع حماية النساء من العنف الأسري. وقد تمت إضافة كلمة النساء إلى القانون الذي كان يحمل عنوان «العنف الأسري»، وتمت إعادة النظر

بالاعتصاب الزوجي وذكره من جديد بعدما حذف، وتجريم اللجوء إلى الضرب والإيذاء أو التهديد بقصد الحصول على الحقوق الزوجية، ومن المكتسبات التي حققها القانون، أنه لا صلاحية ولا تدخل في هذا القانون للمحاكم الدينية التي تعنى بالشؤون التي تنضوي تحت صلاحياتها الموجودة أصلاً في قضايا مثل الطلاق والنفقة والوصاية والحضانة.

وببقى السؤال، هل سيشجع إقرار قانون «حماية النساء من العنف الأسري»، المرأة المعرضة للعنف على تخطي المحظورات الاجتماعية وكسر حاجز الصمت والتقدم من النيابة العامة، بشكوى بحق أحد أفراد أسرتها إذا اعتدى عليها؟

## منح الجنسية

في قضية أخرى تشهد زخماً كبيراً، الانتهاء لا يمكن التغاضي عن قانون منع المرأة من إعطاء الجنسية لأبنائها في حال تزوجت من أجنبي، السؤال المطروح: هل إعطاء النساء حقوقهن في المساواة في الجنسية يشكل خلافاً ديموغرافياً، فيما إعطاء الرجال جنسيتهم للمرأة الأجنبية لا يشكل خلافاً ديموغرافياً؟ وإلى متى ستبقى هذه القضية رهن الحسابات السياسية من جهة، والنحج برفض التوطين من جهة أخرى؟

منذ العام 2001، أطلقت حملة «جنسيتي حق لي ولأسرتي» من أجل تعديل قانون الجنسية، وضمت مجموعة من النساء والمنظمات النسائية والشخصيات العامة، وامتدت أيضاً إلى مصر

هل إعطاء النساء حقوقهن في المساواة في الجنسية يشكل خلافاً ديموغرافياً، فيما إعطاء الرجال جنسيتهم للمرأة الأجنبية لا يشكل خلافاً ديموغرافياً؟

## ثغرة في الجدار

آخر، يتمتع بالحماية القانونية، لكن عندما يحدث الاعتداء في المنزل، عدد قليل من النساء يبلغن عنه، وعادة ما تغض السلطات النظر لأن «رجال الشرطة يشعرون بأنهم لا يستطيعون التدخل».

ينص مشروع القانون على إقرار إجراءات رادعة تمنع المعتدي من الاقتراب من المرأة، كما تجبر أيضاً المعتدي على تسديد الفواتير الطبية للضحية، وفي حال كان المعتدي والداً لأطفال المرأة، فإن القانون يطلب منه أن يستمر بالدفع للاهتمام بهم خلال غيابها.

في آب 2011، اعتبر الناشطون أنهم فتحوا، وللمرة الأولى، ثغرة في جدار التمييز القانوني ضد المرأة عبر إلغاء المادة 562 من قانون العقوبات اللبناني التي كانت تمنح أسباباً وبالتالي أحكاماً تخفيفية لكل من يرتكب جريمة قتل أو أذى بحق الزوجة أو الابنة أو غير ذلك من الأقارب من أجل حماية «شرف الأسرة».

علماً أن قانون العقوبات حالياً يجعل أي نوع من الاعتداء الجسدي جريمة، ما يعني أن النساء اللواتي يستغلن من أزواجهن وأشقائهن وأبنائهن أو أي أحد



## إحصاءات المرأة

رغم وصول المرأة إلى أعلى درجات التعليم كالرجل تماماً أو حتى أنها قد تصل إلى مراتب لم يصلها الرجل في كثير من الأحيان، ورغم المطالب التي تنادي بحقوق المرأة في جميع ميادين الحياة، إلا أن المرأة لم تحصل حتى الآن على حقوقها كاملة سواء على الصعيد العملي أو التعليمي أو حتى المنزلي. وتشير الدراسات إلى أن مشاركة المرأة في الحياة الاقتصادية لا تتعدى 23 في المئة، رغم التحاقها في التعليم، مساواة مع الرجل، وتعمل المرأة إجمالاً في قطاعي الخدمات والتجارة، إلا أنها لا تتصدر المهن المصنفة كوادراً علياً، فالمرأة تصنف إجمالاً باعتبارها موظفة أكثر من كونها ربة عمل أو عاملة لحسابها الخاص، كما أنها كلما تقدم بها العمر انخفض لديها معدل القدرة على البحث عن العمل، وبالتالي تصبح غير ناشطة اقتصادياً.

أما بالنسبة للنشاط الاقتصادي للنساء فتشير الدراسات إلى أن المرأة تشكل ما نسبته 22.8 في المئة من معدل النشاط الاقتصادي، في حين يصل عدد العاملات إلى 23 في المئة، في حين تتفوق المرأة بنسبة 60 في المئة في الخدمات، و3.2 في المئة في الوساطة المالية والتأمين.

إلى آلاف الشكاوى من نساء يعنفن ويغتصبن ويعد متابعتهن قانونياً ونفسياً، والمشروع المقدم هو خاص بالنساء لأنه قائم على اعتبار أن القوانين المدنية والأحوال الشخصية تعطي امتيازات عدة للرجل، ويجب أن يكون هنالك بالتالي قانون خاص بهن كنساء لإعادة بعض التوازن إلى العلاقة غير المتساوية بين المرأة والرجل، خصوصاً في كنف العائلة، كما أن هدفه وضع حد للعنف القائم على النوع الاجتماعي، أي الممارس ضد المرأة، لا لشيء إلا لأنها امرأة.

رغم تبيان العديد من الدراسات والتقارير حول استفحال ظاهرة العنف ضد النساء وعرض تكلفته الاقتصادية والاجتماعية والبشرية، ورغم التزام لبنان بجملة من الاتفاقيات الدولية الناظمة لحقوق الإنسان، إلا أن واقع المرأة في لبنان هو دون ما تقتضيه شرعة حقوق الإنسان، بحيث تتقاعس الدولة اللبنانية عن القيام بدورها في حماية النساء من العنف وهي تساهم فيه برفضها تعديل القوانين التمييزية بحق النساء واستحداث تشريعات تحمي النساء من العنف الممارس بحقهن.

على المشرع سد الثغرات في قانون العقوبات، خصوصاً تجريم العنف الأسري واعتباره جرماً يعاقب عليه القانون، كما يجب إنصاف المرأة اللبنانية التي تتعرض للاغتصاب عبر ملاحقة ومعاقبة المغتصب حتى وإن أقبل على الزواج من الضحية، بالإضافة إلى تأهيل المراكز الأمنية والمخاطر لاستقبال شكاوى النساء وتأهيل العناصر للتعامل مع الضحية بشكل جيد، وهو أمر يجري العمل عليه إلى حد كبير اليوم.

إعداد هناء عليان

القاصر، أي أن الولاية الجبرية وجدت لحماية القاصر وأمواله»، لكن هنا لا بد من التساؤل: هل المرأة عاجزة عن سد النقص الإدراكي لولدها؟ وما هي الشروط التي تخولها تمثيل ابنها في العقود المصرفية؟

تقول الدراسة «إن أهلية أداء أو التزام المرأة قانوناً غير منقوصة، إذ إن هذه الأهلية تخولها إجراء جميع التصرفات القانونية، لا سيما منها التفريغ من دون الرجوع إلى الزوج أو إلى أي ولي آخر، ومن ذلك وهب أموالها المنقولة وغير المنقولة إلى ولدها، فللمرأة ذمة مالية مستقلة عن ذمة الزوج تعطى استقلالاً مالياً وكل ما تكتسبه عبر عملها المأجور أو بالإرث أو بأي طريقة أخرى يدخل في ذمتها وتنفقه كما تشاء».

يستخلص من ذلك أن فتح حساب مصرفي، وبالأخص دائن، لمصلحة الولد القاصر، يجب عدم مقارنته من زاوية السلطة الوالدية أو الولاية الجبرية على القاصر، بل من زاوية الأعمال النافعة للقاصر.

## شأن خاص

بالعودة إلى قضايا العنف، فقد عمدت العديد من الجمعيات المدنية في لبنان إلى تبني قضايا النساء اللواتي يتعرضن للعنف، خصوصاً العنف الأسري، الذي ما زال يعتبر في المفهوم العام كـ «شأن خاص» بالأسرة وحدها، مع العلم أن الهدف من إقرار أي قانون ضد العنف الأسري ليس التدخل في قديسة العائلة وشؤونها الخاصة، بل المعاقبة على جريمة جزائية بكل ما للكلمة من معنى، وقد كان مشروع القانون المقدم من جمعية «كفى» تنويجاً لمسار طويل من النضال في هذه القضية، بعد الاستماع

## .. إلى متى؟



اللبناني يعطي الأم الأجنبية التي اكتسبت الجنسية اللبنانية حق منح هذه الجنسية لأولادها القاصرين إذا بقيت على قيد الحياة بعد وفاة زوجها، فيما يمنع إعطاء مثل هذا الحق للمرأة اللبنانية الأصل، هذا يعني أن القانون اللبناني أعطى أفضلية للمرأة الأجنبية المتجنسة على المرأة اللبنانية الأصل.

## حساب مصرفي

مرت مسيرة نضال المرأة من أجل حقوقها بمراحل عدة، ولم تلحظ حق المرأة في إجازة فتح حساب مصرفي لولدها، فدرج في معظم المصارف عدم تحويل الأم فتح حساب دائن لولدها القاصر بسبب الولاية الجبرية للأب على أولاده القاصرين، لكن البنك اللبناني للتجارة أخيراً أجاز للمرأة فتح حساب مصرفي لولدها القاصر عبر حملة «WE» التي تسعى إلى إحقاق المساواة بين الرجل والمرأة على صعيد العقود المصرفية ومن أجل التخفيف من العوائق التي قد تواجه المرأة والرجل على السواء عند فتح حساب مصرفي لأولادهم.

كما أنه عام 2009 قامت جمعية المصارف مع بعض المحامين النخبية بإيجاد بعض الحلول للعوائق التي قد تنتج من خضوع المسائل المصرفية المتعلقة بالقاصرين للولي الجبري وهو الأب أو الجد في حال غياب الأول. في دراسة قانونية «أن الولاية الجبرية جاءت لتسد بالأساس نقصاً في الإدراك عند القاصر، من قبل الأب، وبالتالي يختار ويلتزم الأب باسم الولد

للأجانب، ومنحها للنساء والرجال وأسرهن في آن واحد، فيما ترفض إعطاء اللبنانيات الحق في منح الجنسية لأسرهن.

وفي حال كانت قضية التوطين هي المعضلة، يتساءل بعض الناشطين الحقوقيين: لماذا لا يكون الحل عبر إقرار قانون جنسية يقضي بإعطاء الزوج الأجنبي المتروج من لبنانية وأولادهما الجنسية بعد مرور سنة على زواجهما، على أن يلحظ هذا القانون استثناء الزوج الفلسطيني من نيل الجنسية اللبنانية عملاً بمبدأ الدستور اللبناني القاضي بعدم جواز التوطين؟ علماً أن بعض المنظمات ترفض هذا الحل كذلك الأمر وتعتبر أنه لا حاجة للاستثناء كما الأمر في حال منح الأب الجنسية لأطفاله.

المفارقة الكبرى أيضاً أن القانون

وتونس والبحرين والجزائر وسورية. بدأت الحملة إجراء البحوث القانونية وإحصاء عدد النساء اللواتي يعانين هذا الظلم والمحرومات هذه الحقوق، في 27 تموز 2011، قدمت الحملة مشروع قانون إلى الحكومة ونظمت تظاهرة اجتماعية انطلقت من وزارة الداخلية إلى مقر مجلس الوزراء، حيث قدم المتظاهرون عريضة تطالب بتعديل قانون الجنسية، انطلاقاً من مبدأ واضح: «المساواة والعدالة وعدم التمييز في المواطنة».

معاناة اللبنانيات مستمرة، ولا أحد من المسؤولين، نواباً ووزراء، يلتفت إليهن، والفضيحة أنه قبل أشهر، صدر المرسوم الرقم 10214 الذي قضى بتجنيس 112 عريباً وأجانباً، وكان من المعيب جداً أن تقدم الدولة على الموافقة على منح الجنسية اللبنانية

## أرقام مخيفة

لكن الحقيقة أن عدد النساء اللواتي قتلن هو على الأرجح أكبر مما تشير إليه الإحصاءات بسبب عدم التبليغ عن هذه الحوادث، حتى إن الإحصاءات الرسمية حول الاعتداءات لا وجود لها، لكن الخط الساخن التابع لمنظمة «كفى» يتلقى سنوياً أكثر من 2.600 اتصال هاتفي يتعلق بالاعتداءات.

وفقاً لإحصاءات جمعيتها منظمة «كفى» استناداً إلى تقارير إخبارية، فإن 25 امرأة قتلن من قبل أزواجهن أو أحد أفراد عائلتهن بين 2010 و2013، توفيت رلى يعقوب (على يدي زوجها الذي كان يعتدي عليها، وتفيد تقارير صحفية بأن نائباً في البرلمان حاول تخليصه، ويبدو أنه نجح في ذلك).

## الشيطنة والتصفية.. دور الإعلام المصري



قائد «كتائب القسام»، السابق الشهيد أحمد الجعبري

ينتمي إلى «حزب الله»، كانت هذه الثلاثة الشريفة من الرجال الأبطال تعمل على إيصال السلاح إلى قطاع غزة، قامت قيامة الإعلام المصري في حينه، ونشرت «الصحف المحترمة» إياها، تحقيقات مثيرة عن الإعدام الذي تولته المجموعة «لقلب نظام الحكم في مصر»! ولم يخل الأمر من أحاديث عن مخططات طائفية ومذهبية تثير السخرية. كان المطلوب وقتها شيطنة المقاومة، اعتقال مجموعة تريد نقل سلاح للمقاومة في غزة، يعني تجريم من يقوم

مؤامرة؟ غالباً ما يجري توجيه الاتهام بالرضوخ لعقلية المؤامرة، كلما جرى التفكير على نحو ما ببعض الظواهر اللافتة للانتباه، وربما يكون اللفظ نفسه قد تعرض للكثير من الابتذال، ولذلك طرحه بصيغة تساؤل، ثم نترك للوقائع أن تقرر، أقله أن نتيح فرصة للاستنتاج المنطقي والسليم. قبل سنوات قليلة اعتقل الأمن المصري عدداً من الرجال المقاومين، وبينهم مقاوم لبناني

يمكن لصحافي كاذب وتافه، أن يقوم بمثل هذه الأفعال، وقد يستغرب البعض تورط صحيفة عريقة في فضيحة من العيار الثقيل، غير أن كل هذا يفقد أهميته بإزاء خدمة هدف كبير تقوم به جوقة من الرذائيل، نجحت - ومع الأسف - في شيطنة الفلسطيني، وأصابته النخب بحال من الرهاب، أخرجتها عن قول الحقائق، بل وتكاد تدرجها حتى تصير شريكة في الجريمة بشكل مباشر أو غير مباشر.

### أشتون تروج خطة كيري

الغربي والاسرائيلي إذا ما توصلا إلى اتفاق». وأضافت في تصريح صحفي عقب اجتماع اللجنة الرباعية الدولية في مدينة ميونخ الألمانية نهاية الأسبوع الماضي: «إن أعضاء «الرباعية ملتزمون جداً بعملهم، وهم يبذلون جهوداً هائلة، وإن وزير الخارجية الأميركي جون كيري وفريقه يحاولون جمع الفلسطينيين والإسرائيليين للوصول إلى اتفاق». وتابعت أشتون، «ركزنا على ضرورة دعم العملية السلمية وأهمية أن تنجح»، مشيرة إلى أن «الرباعية ستواصل العمل وتقديم الدعم لضمان الوصول إلى اتفاق بين الفلسطينيين والإسرائيليين على أساس حل الدولتين»، معربة عن اعتقادها بأن الطرفين سيصلان إلى اتفاق، ولكن المهم دعم هذا الاتفاق من المجموعة الدولية إذا ما تم التوصل إليه».

يسعى وزير الخارجية الأميركي جون كيري إلى تحويل خطة الإطار التي يواصل التحضير لتقديمها للسلطة الفلسطينية وحكومة الاحتلال الصهيوني، خطة دولية تتبناها اللجنة الرباعية الدولية، ما يكسبها مزيداً من الفاعلية وفق تصور الوزير الأميركي، ويتردد لدى أوساط إعلامية مختلفة، أن التأخير الذي تعمده كيري لعرض الخطة، إنما يرتبط بمساعده المشار إليه، إذ كان منتظراً أن يقوم الوزير الأميركي بعرض «اتفاق إطار» يوم السبت الماضي. وقد بدأ الأوروبيون عبر وزيره خارجية الاتحاد كاترين أشتون الترويج للمشروع الأميركي، بالطريقة الأوروبية المعتادة: الوعد بمساعدات اقتصادية كبيرة، فقد قالت أشتون: «إن الاتحاد الأوروبي واللجنة الرباعية الدولية سيقدمون دعماً غير مسبوق للطرفين

وصلت الحملة التي تشنها وسائل الإعلام المصرية على الفلسطينيين إلى ذروة غير مسبوقة من الكذب والتدليس، فقد نشرت صحيفة «الأخبار» المصرية تحقيقاتاً بعنوانين مثيرة، يتحدث عن توجيهات من قيادة حماس، إلى قائد كتائب القسام «أحمد الجعبري»، بتحرير مجموعات، وشن عمليات تستهدف الجيش المصري.

وفات كاتب التحقيق المنشور على الصفحة الأولى، والمستند إلى «مصادر أمنية رفيعة» و«محاضر تحقيق»، و«معلومات مستقاة من عمل استقصائي كبير»، أن الرجل استشهد منذ أكثر من عام، جراء استهدافه من قبل طائرات العدو الصهيوني، وأعقب هذا الاستهداف اشتباك عسكري كبير، قصفت خلاله المقاومة الفلسطينية تل أبيب، بالصواريخ لأول مرة منذ قيام دولة العدو الصهيوني على أرض فلسطين، كما فاته أن المتهم الآخر بتفجير سجناء هذه المرة، هو نفسه معتقل في سجون الاحتلال الصهيوني منذ سنوات طويلة، ومحكوم بمئات السنين.

وإذا كان هذا الإعلام البائس والكاذب، قادراً على إخراج ميت من لحده، كي يخطط ويشن هجوماً كبيراً، فإن من بين الردود البائسة أيضاً، الحديث عن أن الإعلام المصري يريد تشويه صورة الشهداء، ومنهم الشهيد القائد أحمد الجعبري، والذي بقي لوقت طويل، محل استهداف متكرر من قبل جيش العدو واستخباراته، لما كان له من دور في بناء القدرة القتالية للمقاومة في قطاع غزة.

افتراض النية في تشويه الشهيد يفترض المعرفة من قبل القائمين بالتشويه، ولكن ما يقوم به الإعلام المصري هو عين الجهل والجهالة، والأرجح أن الصحافي الجاهل، أراد القيام «بفرقة» إعلامية، في موسم شتم الفلسطينيين، فخلط الحابل بالنابل، وربما وقع على ورقة فيها اسم الشهيد الجعبري قبل استشهادها، وفيها أن الرجل قائد عسكري كبير، ولكي يعطي لما يهذر به شيئاً من القيمة، زج بالاسم في «تفاصيل المؤامرة الخطيرة» التي تصدى للكشف عن ملبساتها للرأي العام.

### من فضائل «الربيع العربي».. فلسطين لليهود

آخر فضائل «الربيع العربي» الذي أسقط كل المحرمات، عندما يقف أحد قادة المجموعات المسلحة في الشمال السوري مصرحاً لأحد الصحافيين «الإسرائيليين»، أن شارون صديقنا وحليفنا ما دام هو ضد الرئيس بشار الأسد، وعندما يصرح أحد جرحى المسلحين الذين تتم معالجتهم في أحد مستشفيات كيان الاحتلال، قائلاً: «كشفت لنا الثورة في سورية من هو العدو ومن هو الصديق، وإسرائيل صديقة لنا»، هذه التصريحات وغيرها كانت صادمة عندما سمعناها.

ولكن ما هو أكبر من الصدمة ما قرأته في إحدى الصحف، والتي كتبت نقلاً عن المدعو الشيخ أحمد العدوان على صفحته الشخصية في مواقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك»، والذي عرف عن نفسه بأنه عالم إسلامي يقيم في الأردن، ومما كتبه هذا الشيخ المدعي «أنه لا يوجد شيء في القرآن الكريم اسمه فلسطين»، وبالتالي هناك أرض مقدسة لبني «إسرائيل»، وهو أورثها لهم أي لبني «إسرائيل»، وتابع «أقول للمحررين عن كتاب ربهم القرآن الكريم من أين أتيتم باسم فلسطين يا كذابين يا ملاعين»، وأضاف «مطالبكم بأرض إسرائيل باطل واعتداء على القرآن وعلى اليهود وعلى أرضهم، وبالتالي فإن الله سيخزيكم ويخذلكم كونه تعالى هو الذي يدافع عنهم»، ولم يكتف هذا المستشيخ، فيضيف «إن الفلسطينيين هم قتلة الأطفال والشيوخ والنساء، يعتدون على اليهود، ثم يقدمون أطفالهم دروعاً بشرية ويختبئوا وراءهم ودون رحمة، وكأنهم ليسوا أطفالهم، ليؤهمو الرأي العام أن اليهود يتعمدوا قتلهم، ويتابع «هذا ما شاهدته بأعين عيني في السبعينات عندما كانوا يعتدون على الجيش الأردني الذي احتضنهم وآوهم، بدل أن يشكروه، فكانوا يقدمون أطفالهم للجيش الأردني ليؤهمو دول العالم أن الجيش يقتل الأطفال، هذا ديدنهم وعادتهم وخبثهم وقسوة قلوبهم على أطفالهم وكذبهم على الرأي العام لينالوا تأييده»، ويتعمد هذا الشيخ المدعي أن يستشهد بما ذكره ببعض الآيات القرآنية مثل قوله تعالى: «يا قوم ادخلوا الأرض المقدسة التي كتب الله لكم»، وقوله تعالى: «كذلك أورثناها بني إسرائيل».

سرعان ما يكشف عالم الدين هذا وما أكثرهم هذه الأيام، أنه قام بزيارة الكيان والتقى برجال دين يهود توافق وإياهم على تكثيف اللقاءات، وتبادل الآراء، والسعي إلى تعميم ثقافة الشراكة والتسامح والمحبة القائمة على أن الدين اليهودي هو أيضاً دين الله كما الدين الإسلامي الذي يبرر مقاتلة اليهود والحث عليه، وقد أبدى الشيخ العدوان كل الاستعداد من أجل إظهار الظلم الواقع على اليهود بسبب التحريض الذي يمارسه الفلسطينيون ومن يؤيدهم، ولكي يبرهن عن صدق توجهاته صرح لموقع «إسرائيل بالعربية الإلكتروني» قائلاً: «إن سبب انفتاحي على الشعب اليهودي نابع عن اعترافي لهم بسيادتهم على أرضهم وإيماني بالقرآن الكريم الذي أخبر وأقر ذلك»، وأضاف أن «الشعب اليهودي شعب مسالم يحب السلام وليس معادياً ولا معتدياً، ولكن إذا اعتدي عليه يدافع عن نفسه بأقل ضرر للمعتدي»، ويتابع شيخ التطبيع العدوان «يكفي اليهود شرفاً أن الله تعالى فضلهم على العالمين، أي على الإنس والجن إلى يوم القيامة».

تأتي هذه التصريحات في هذا التوقيت السياسي الحرج، في سياق الهجمة التي يشنها الحلف الأميركي - «الإسرائيلي» على أمتنا لإخضاعها بالكامل لمشيئته، مما يسهل تصفية القضية الوطنية للشعب الفلسطيني بكل عناوينها وثوابتها، ولكن وفي ظل التمادي على المحرمات والخطوط الحمراء الوطنية والقومية وحتى الإسلامية التي يسعى هؤلاء إلى إسقاطها، فكيف ستواجه القوى والنخب الوطنية في الأردن هذا المرض السرطاني الذي يزداد تفشيته منذ بدء «الربيع العربي»؟ وبالتالي يجب التحرك سريعاً من أجل مواجهته والتصدي له، لأن السكوت عليه من شأنه أن يتحول مع الأيام إلى نهج وثقافة.

رامز مصطفى

## الشباب الفلسطيني والتعليم الجامعي غياب للمنح وتراجع في معدلات التحصيل

على الطالب الأجنبي التي لا تسمح له بالانتساب إلى الكليات العلمية ككليات الطب والهندسة والزراعة ودار المعلمين، ويدفع ذلك الكثيرين إلى التوجه الاختصاصات المهنية، ولهذه الغاية أنشأت وكالة الغوث (الأونروا) مركز سبلين الخاص بالتدريب والتأهيل المهني، واعتمد هذا المركز مجانية التعليم المهني، فقدم فرص تعلم مهن مختلفة ومتنوعة وصلت إلى تسع عشرة مهنة كالحداثة والنجارة والميكانيك وصيانة الأجهزة الإلكترونية، وقد انتسب إلى هذا المركز منذ إنشائه العديد من الطلاب والطالبات الذين اعتبروا أن معهد سبلين خيارهم الأخير في إكمال التعليم، وتعويضاً عن التخصص الجامعي.

وهناك أسباب أخرى لسلوك طريق الاختصاص المهني تتلخص بعدم القدرة المادية على متابعة الدراسة الجامعية، وعدم الرغبة لدى البعض في إكمال التعليم الأكاديمي، كذلك الفشل في الحصول على الشهادة الرسمية في التعليم الثانوي، والرغبة لدى البعض في سلوك طريق التعليم السريع وذلك للمساعدة في إعالة عائلاتهم، ناهيك عن توفر فرص عمل لطلبة مركز سبلين بعد التخرج، ورفض المراكز المهنية الرسمية اللبنانية المجانية كالمدرسة الفندقية.

إن العمل على تأمين القروض والمنح الجامعية يجب أن يحتل مكانة خاصة في إطار نضال الشباب الفلسطيني اليوم، لأنه المدخل الأساس لتوفير مقومات الحياة الإنسانية التي تضع في مقدمتها توفير التعليم الجامعي والمهني المجاني، بالإضافة إلى استمرار الضغط لتأمين حق العمل للخريجين وتحسين المستوى التعليمي في مدارس الأونروا.

سامر السيلوي

وساهم بشكل كبير في تدني نسبة الطلبة الملتحقين بالدراسة الجامعية وارتفعت نسبة المسربين قسراً لـ 22٪، خصوصاً في المرحلة الثانوية نتيجة الضائقة المالية.

ولذا لم يعد أمام غالبية الطلاب الفلسطينيين سوى اللجوء إلى الجامعة اللبنانية شبه المجانية، والاتحاق بكلياتها النظرية، نظراً لصعوبة دخول الكليات العلمية، كما لم يكن من خيار آخر أمام الطلبة الفلسطينيين الذين يريدون الالتحاق بالكليات العلمية في الجامعات الخاصة سوى محاولة التغلب على شروط صندوق الطلبة الفلسطينيين الصعبة نسبياً.

وفقاً للدراسة المشار سابقاً، فإن أعلى نسبة من بين الجامعات اللبنانية التي يلتحق بها الطلبة الفلسطينيون هي الجامعة اللبنانية بنحو 2400 طالب وطالبة، وذلك نظراً لارتفاع تكاليف التعليم في الجامعات الخاصة، وعدم قدرة الأهل على تأمين أقساطها. في العام 2010، تم تأسيس «صندوق الرئيس محمود عباس» لدعم الطلبة الفلسطينيين في لبنان بدعم من بعض الممولين الفلسطينيين، وشكل ذلك خطوة هامة، لكنه لم يعالج جذور الأزمة، بسبب تغطيته الجزئية، إلى جانب عدم اعتماد الصندوق كمؤسسة رسمية من مؤسسات منظمة التحرير الفلسطينية، وهذا ما يشكل خطراً على مستقبل الصندوق واستمرار دعمه للطلبة الفلسطينيين.

كذلك فإن المجالات المتوفرة في عملية التعليم تتعارض بشكل جذري مع خيارات الطالب في التعلم، فمعظم الاختصاصات الجامعية واختيار الجامعة تُفرض على الطالب انطلاقاً من كونه فقيراً عموماً، أيضاً فإن التعاطي مع الطالب الفلسطيني بصفته طالباً أجنبياً يشكل عائقاً إضافياً، حيث تنطبق عليه كافة الشروط المتوجبة

يعتبر انقطاع المنح الدراسية الخاصة بالشباب الفلسطيني من أهم الأسباب التي أدت إلى تراجع إقبال الشباب على الجامعات في لبنان، خصوصاً أن معظم المنح كانت تؤمنها منظمة التحرير الفلسطينية، ورغم ما يبذله صندوق الطالب الفلسطيني من جهود حثيثة لتأمين قروض التعليم الجامعي لأكثر عدد ممكن من الطلاب الفلسطينيين في لبنان، فإنه يواجه عجزاً متواصلاً سنة تلو الأخرى.

وفي السنوات القليلة الماضية ونتيجة الضغوط والمطالبات المتواصلة وتحركات الطلبة، بدأت الأونروا تقديم عدد من المنح الجامعية مدعومة من بعض الدول المانحة، لكنها لا تغطي أكثر من 5٪ من مجموع الطلبة الفلسطينيين الذين يصل عددهم وفقاً لإحصاءات اتحاد الشباب الديمقراطي الفلسطيني نحو 6320 طالباً جامعياً، موزعين على العديد من الجامعات الرسمية والخاصة، منهم 2400 طالب في الجامعة اللبنانية، 1370 في جامعة بيروت العربية، 1000 طالب في الجامعة اللبنانية الدولية، 650 في جامعة الآداب 180 (AUL) في الجامعة الأميركية، 110 طلاب في اللبنانية الأميركية، والباقي موزعون على الجامعات الأخرى كالجامعة الإسلامية والعربية المفتوحة.

ونتيجة تخلي وكالة الأونروا عن مسؤوليتها وغياب المنح والمساعدات الجامعية التي كانت تقدم سابقاً من خلال منظمة التحرير الفلسطينية، فإن الملجأ الوحيد الذي توفر أمام الطالب الفلسطيني على مدى عقود كان صندوق الطالب الفلسطيني، من خلال إعطاء القروض الميسرة للطلبة، لكن ونتيجة العجز المالي اقتضرت لاحقاً المنح على من يحصل على المتفوقين. وقد أثر ذلك سلباً وبصورة مباشرة بأوضاع الطلبة الجامعيين الفلسطينيين

حماس، بل على الشعب الفلسطيني كله، وهنا يصير من الجائز الحديث عن مؤامرة.

### الشيطنة.. والتصفية

من حق الشعب المصري أن يسقط مرسى أو غيره، وحقه مطلق في اختيار قيادته، ورسم معالم مستقبله على النحو الذي يريده، والذي يرضيه أيضاً، وليس لأحد كائناً من كان التدخل في هذه الخيارات، أكان فلسطينياً أم غير فلسطيني، وما يريده الشعب الفلسطيني، هو حشد العرب جميعاً من أجل قضية تعنيهم جميعاً هي القضية الفلسطينية، حشدهم في مواجهة عدو وحيد لهم جميعاً أيضاً هو العدو الصهيوني، وما يرغبون به ويريدونه، لا يعطيهم الحق بالتدخل في خيارات الشعوب العربية وتصورها لأوضاعها الداخلية، ولكنه من الصعب احتساب الدعوة إلى إبادة الشعب الفلسطيني، (أطلقها عمرو أديب في برنامج القاهرة اليوم) هجوماً على قيادة حماس أو حتى حركة حماس نفسها، بسبب ما يتردد عن تدخلها في الشأن المصري الداخلي، فما شأن الرد على سلوك حماس، بالدعوة إلى إبادة الشعب الفلسطيني، واعتبار ذلك مساهمة في تخفيض عدد اللاجئين في العالم؟

شيطنة الشعب الفلسطيني، جزء من خطة التصفية التي تتعرض لها القضية الفلسطينية، سواء عرف من يقومون بهذه الحملة بحقيقة ما يقومون به، أم لم يعرفوا، والأرجح أنهم يقومون بذلك عن سابق تصور وتصميم. ما يعد له وزير الخارجية الأميركي جون كيري مكشوف ومعلن، على رأس بنود خطته للتصفية، إنهاء قضية اللاجئين أولاً، والحملة على الشعب الفلسطيني، وبالشكل الذي نراه اليوم مساهمة عملية كبيرة في خدمة الوزير الأميركي، ولو تعلق الأمر بتصفية حساب مع طرف فلسطيني، أيا يكن ومهما كان نوع فعله، لكان مقبولاً النقاش السياسي والإدانة إن توفرت الأدلة والقرائن، لكن الحملة على شعب كامل تثير أسئلة من نوع محدد: ما هو الدور المسند لهذا الإعلام في الخطة الأميركية؟

عبد الرحمن ناصر

بالاعتقال، وفضح تواطئه مع العدو الصهيوني، ولكن اعتقال مجموعة تريد قلب نظام الحكم يعني شيئاً آخر، وهكذا كان، خرج «الرداحون» من أوكارهم، وامتلات الشاشات بالمحللين الأنميين الكبار الذين شرحوا تفاصيل المؤامرة الانقلابية، والأدوار المسندة لكل من عناصر المجموعة، وبينهم المجاهد «سامي شهاب».

أمام سخف وتهافت القرائن والأدلة، جرت محاولات كثيرة للتعمية، كان إعلاميون مصريون هم أبطالها الذين لا يهمهم توفير عناصر الحقيقة للرأي العام، بقدر ما يهتمون بإثارته وتغيب الحقائق عنه، دون أن يرف لهم جفن بشأن الوسيلة المعتمدة للوصول إلى هذه الغاية.

لم تكن هذه الواقعة معزولة أو منفردة، كان هناك ما سبقها، عندما وصل ضغط الحصار على قطاع غزة درجة مهولة، وكسر الفلسطينيين السياج الذي يطوق القطاع متدفقين إلى سيناء والعريش للحصول على الغذاء والدواء، خرج الإعلام ذاته للحديث عن تهريب المخدرات والعملات المزورة، وأكثر من ذلك «نهب المحال التجارية»، أيضاً كان هناك ما هو سابق على هذه وتلك، مطلع التسعينيات جرى وصف الفلسطينيين بأنهم «شعب من الطابور الخامس» بسبب الموقف من غزو الكويت وحرب الخليج، والأمثلة أكثر من أن تتسع لها الصفحات هنا.

تغيرت العهود ولم يتغير رجال الشاشات، وكتاب الأعمدة الرئيسية في الصحف، ولم يغير هؤلاء شيئاً في الطرق والوسائل التي يعتمدونها للشيطنة، سواء وجدوا ذريعة يمكن اعتبارها ملائمة، أم صنعوا الذريعة بأنفسهم، وحولوا سلوكاً مشرفاً إلى جريمة.

في الأمثلة السابقة، جرى تحويل عمل بطولي من قبيل نقل السلاح إلى المقاومة في غزة، إلى جريمة لشيطنة المقاومة، وفي أمثلة أخرى جرى الاستناد إلى ذرائع من قبيل الموقف من حرب الخليج، وموقف حماس من التغييرات في مصر، لشيطنة الشعب الفلسطيني كله، وفي الحاليين لم يكن الهجوم على القيادة الفلسطينية (مطلع التسعينيات) أو على قيادة



## مصر.. سباق بين التوتّر والانفجار

الشعوب العربية غير مهياًة لظاهرة الديمقراطية وحرية الرأي؟ وهل ما زالت القبيلة أو العشيرة هي أساس المنظومة السياسية والاجتماعية للشعوب العربية، حتى لو أخذت شكل الدولة؟

إن السباق في مصر بين بناء الدولة أو «الجماعة»، والخاسر الأكبر هو الإسلام والشعب، ولنفترض أن الشعب المصري انتخب المشير السيسي رئيساً للجمهورية، فهو أمام خيارين:

مكافحة الإرهاب بالطرق والأساليب العنيفة، وبالقوة، وهذا ما يجعل مصر وشعبها تحت وطأة التفجيرات والقتل والحرائق المتنقلة..

الدعوة إلى الحوار لاستعادة الهدوء والوحدة الداخلية والشراكة، لكن المشكلة أن «الإخوان» ومن يجرّهم ليسوا مستعدين للقبول بذلك، فهم يطرحون معادلة «الحكم لنا وليس لأحد غيرنا».

ويبقى السؤال المخيف: هل نحن أمام تجربة مصرية جديدة على طريقة التجربة الجزائرية التي عرفت باسم «العشرية السوداء»، والتي بدأت منذ التسعينات بعد نجاح «جبهة الإنقاذ الإسلامية» بالانتخابات ومن ثم الغاؤها من قبل الجيش و«جبهة التحرير الوطني»، ما أدى إلى مجازر وفوضى ما زالت الجزائر ترزح تحت وطأتها حتى الآن؟

هل يتعرض الجيش المصري للاستنزاف والانشقاقات والإرهاق؟ وهل ستقوم قطر بتأسيس الجيش المصري الحر بعد تدمير الجيش العراقي واستنزاف الجيش السوري، ليتم إعلان تدمير الجيوش العربية ضد «إسرائيل»، وإن بقيت فستتحول إلى جهاز شرطة يكافح الإرهابيين والتكفيريين والسلفيين و«الإخوان»؟

نذاؤنا «للإخوان المسلمين» قبل الآخرين: احفظوا الإسلام قبل غيركم، والزمو شعاع «شرف الوسيلة من شرف الهدف»، فلا يمكن إعلاء الإسلام بقتل المسلمين وتفجير شوارعهم ومؤسستهم، ولا يمكن إحياء الإسلام عبر قتل الناس وتدمير دولتهم.. راقبوا تجربتكم وأنقذوها، ولا تنسوا العدو «الإسرائيلي» الذي يحتل فلسطين، وانصحو نراكم الجهادية «حماس» بأن تولي وجهها شطر المسجد الأقصى وفلسطين المحتلة بدل القتال في اليرموك وسيناء والقاهرة.

ونذاؤنا للشعب المصري ألا يحمل الإسلام ما اقترفه «الإخوان» من خطايا، ولا تعطوا أحدا شيكا على بياض في الحكم والسلطة، واجمعوا جيشكم ليقاتل العدو «الإسرائيلي»، فأنتم الذين قاومتهم «التطبيع» أكثر من ثلاثين عاما قادرون بإذن الله أن تقاوموا الإرهاب المضلل، وأن تثبتوا إيمانكم وعروببتكم بمواجهة المحتلين.

د. نسيب حطيظ

### هل ستغرق مصر في رمال الإرهاب التكفيري كما يحصل في العراق وسورية؟

«حماس» لن تتخلي عن معيها الفكرية المتمثل بـ«الإخوان المسلمين»، وأنها الذراع «الجهادية» للجماعة.

لقد أصيب الشعب المصري المؤمن والمتدين والطيب بصدمة «الإسلام الإخواني»، وجعله يرجع للتمسك بالجيش والحكم العسكري لإنقاذ البلاد من الإرهاب، وقد وضعت مرافقة «الإخوان» السياسية الشعب المصري بين خيارين: العسكر، أو إرهاب «الإخوان»، فلجأ الشعب إلى الجيش ممثلاً بالمشير السيسي لاستعادة الأمن والاستقرار.

لكن هل سقط «الإسلام الإخواني» بلا رجعة؟ وهل وصول السيسي هو الحل؟ وهل تمت استعادة حكم الضباط للأنظمة بعد الحريق العربي كما جرى في الخمسينات بعد إسقاط الملوك؟ وهل

نوايا خبيثة افترضت، وقوامها رفع منسوب القمع عبر مرتزة تم الاستعانة بهم مؤخراً، بينهم قوات من الأردن، وهو ما لوحظ في مطار المنامة الأسبوع الماضي.

انطلاقاً من ذلك تطرح أسئلة متعددة، أولها: هل تريد السلطات تحضير الميدان في البحرين لموجة قمع غير مسبوقه بمناسبة الذكرى الثالثة لثورة البحرين، التي وضعت برنامجاً تصاعدياً وسلمياً حتماً يصل إلى العصيان المدني يمهّد له بتظاهرات حاشدة تحت شعار «اقتصاد بلا حمد»؟

ثانياً: هل تهرب السلطات البحرينية إلى الأمام بعد اغتيالها للناشط فاضل عباس في المعتقل ورفضها إجراء تحقيق، فتقوم بالاستفزاز لتغيير وجهة السير بعد إعلان المعارضة استناداً إلى ما تقوم بها السلطات أن نيتها «إسقاط الديكتاتورية القبلية وحق الشعب في تقرير المصير»؟

إن مؤشرات التآزيم واضحة في ظل اجتهادات تقول إن الصراع الذي تسعى إليه السلطة بأسانها بعد فشلها في تطويع المعارضة على مدى السنوات الثلاث، ناجم عن صراع داخل الأسرة الخليفية.

يونس عودة

«الإسرائيلي»، ويتكرر المشهد اليوم، حيث إن الأفكار الفاسدة والمضللة جعلت مسلحي «أنصار بيت المقدس» يفجرون في القاهرة بدل تل أبيب والمستوطنات «الإسرائيلية»، ويقتلون الجنود والضباط المصريين بدل أن يقتلوا الجنود الصهاينة، وتتجه بنادقهم نحو الخلف بدل أن تطلق النار إلى الأمام.. وكل ذلك نصرة لـ«الإخوان» للعودة إلى السلطة، تؤازرهم «حماس» على لسان رئيس حكومتها المقالة إسماعيل هنية، الذي أكد أن

أكثر من ثمانين عاماً، حيث تمخض «الجبيل الإخواني» فولد فأراً سلطوياً هزّيا لم يستطع الدفاع عن مشروع، وعندما أزيح عن السلطة تصرف بشكل انفعالي ومرتبك، فبدأ بإحراق مصر دولة واقتصاداً ومؤسسات، وكأنه وصل إلى مرحلة اليأس السياسي، وأدرك أنه لن يعود إلى السلطة فرجع شعار «عليّ وعلى أعدائي».

يروى أنه بعد احتلال فلسطين تم تزويد الجيش المصري بأسلحة فاسدة تقتل الجنود الذين يحملونها بدل قتل العدو

ما زالت مصر وشعبها منذ ثلاث سنوات يعيشون حالة سباق دائم بين التوتّر والانفجار للانتقال إلى مرحلة تطوي صفحة ثلاثة عقود من حكم مبارك وبطانته، ولحقها «الإخوان» وأذرتهم بحكم مرتبك وفاشل لم يدم أكثر من عام.

لقد أصيب الشعب المصري بخيبة أمل صادمة أدت إلى تفجير ما يسمى «الإسلام السياسي» بعد تجربة حكم «الإخوان»، الذي لم يصمد بعد «حمل زائف» استمر



(أ.ف.ب.)

لافتة رُفعت في الإسكندرية تأييداً للمشير عبد الفتاح السيسي

## البحرين تحت نارين

العهد، بقرار السلطة الخليفية عبر محكمة إدارية حل «المجلس الإسلامي العلماني»، الذي يعتبر أكبر مرجعية شيعية، ويتصّفية أموال المجلس وإغلاق مقره باعتباره تنظيمًا غير مشروع..

وترافق التصعيد المذكور والمنظور إليه على أنه ضمن نوايا الانقضاض على الحوار قبل بدنه، وأنه حكم سياسي بامتياز، سيما أن الدعوى المرفوعة واجهتها وزارة العدل، وهي أصلاً مبنية على تهمة كيدية مفضوحة، مع استنفاف القمع في العديد من مناطق البحرين وخطف أطفال، وكان الهدف هو الضغط على المعارضة من أجل التنازل في الملفات السياسية من جهة، والعودة إلى العمل على مذهبية الصراع السياسي من جهة أخرى، من خلال استدرج القوى المعارضة إلى رد فعل مذهبي، ما يزيد من تعقيد الأمور والاحتقان، وعندها يمكن الانقضاض على المعارضة بكل تكويناتها تحت شعار أنها تتلاعب بالنسيج الوطني، وهو ما يمس بالسلم الأهلي والاستقرار.

الواقع أن هدف النظام إجراء حوار تحت النار، لكن في الوقت نفسه يعتدي على الحريات العامة وعلى القوانين المحلية، وما القرار الاستفزازي بحل المجلس العلماني إلا من ضمن ذلك، متوافقاً مع

يستعد الشعب في البحرين للاحتفاء بالذكرى الثالثة لثورته السلمية المستمرة في سلميتها رغم كل المحاولات التي اختطها النظام لمذهبة التحركات الشعبية، من خلال عمليات القمع الأخذ في التصاعد، ورغم بعض النداءات الدولية لوقف «الإفراط في القمع»، وعلى الأقل تطبيق نتائج لجنة بسيوني التي كلفها النظام نفسه إجراء تحقيق، وأعلن قبيل التكليف أنه سيلتزم بتنفيذ التوصيات التي ستتوصل إليها.

المفاجأة الخطيرة التي سجلها على نفسه النظام «الخلفي» عشية ذكرى اندلاع الثورة إجهاض الحوار التي كانت المكونات البحرينية تعول عليه في إعادة الحياة إلى انتظامها، ما طرح تساؤلات متعددة عن نوايا النظام المستقبلية، والتي تجزم قوى المعارضة على اختلافها بأن النوايا تزداد سوءاً، من دون أن تتمكن من معرفة المحركات لنسف حوار طلبته السلطة بنفسها، وعبر ولي العهد الذي كان جرى إبعاده عن المشهد بعد تقديمه مبادرة بالانقلاب عليها ودخول قوات «درع الجزيرة» السعودية للمساعدة في قمع الشعب المنفض.

التصعيد الجديد تمثل وبعد أقل من أسبوع على لقاء القوى المعارضة مع وفد حكومي يتقدمه ولي

## التقارب الإيراني - التركي.. بين مخاوف «القوميين العرب» وأوهام «الإخوان»

تكون جادة في تغيير سياساتها الإقليمية، لكن تصريحات وزير الخارجية التركي أحمد داود أوغلو، في مؤتمر ميونخ الأمني منذ أيام، لا تصب في هذا التوجه، إذ تلاقت مع الخطاب الأميركي المتشدد ضد الرئيس بشار الأسد.

وقد تضاربت مواقف القوى السياسية في المنطقة من الزيارة، فمن جهة، يرى المتخوفون على مستقبل المصالح العربية والأمن القومي، أن تعزيز الدور الإقليمي من خلال التقارب التركي الإيراني، إنما ينقصه البعد العربي، كما عبر بعض السياسيين والمحللين على الساحة المصرية، معتقدين بأن جل ما تريده تركيا من علاقاتها مع إيران هو التعويض عن خسارة «الإخوان المسلمين»، وتراجع دورهم في مصر وسورية.

ومن جهة أخرى، لا يرى أنصار «الإخوان المسلمين» في هذا التقارب فرصة لاستعادة المبادرة فحسب، بل يذهبون إلى الاعتقاد الواهم بإمكانية «تشكيل وحدة فدرالية بين تركيا وإيران، لتكون خطوة في اتجاه توحيد الأمة الإسلامية، وتشكيل قوة إقليمية فاعلة وقادرة على تحدي الغرب، وصد عدوانهم المتواصل ضد بلدان المنطقة وشعوبها».

صحيح أن القيادة الإيرانية عبرت عن ضرورة إدخال «البعد العربي» في التحالفات الإقليمية، وسعت إلى الشراكة مع الحكومة السعودية لحل الملفات العالقة بينهما على صعيد المنطقة، لكن التقارب السعودي يتم في الواقع مع الكيان الصهيوني إما كردة فعل وخوف تثيره سياسات الإدارة الأميركية الخادعة تجاه إيران، أو بمكر قادة الكيان الصهيوني بتوظيف الخلافات الداخلية للعائلة المالكة، واقتناصهم الفرص السانحة، والنتيجة أن الأمة تقف عاجزة أمام معادلة غريبة: «كلما أحرزت إيران خطوة واحدة على الصعيد الإقليمي أو الدولي، اقتربت السعودية وحلفاؤها من إسرائيل»، فنرى تركي الفيصل يعبر في مؤتمر ميونخ عن «سعادته بلقاء الوزيرة الإسرائيلية، تسيبي ليفني»، ويصرح بـ «أن لإسرائيل دوراً هاماً إذا أنجز اتفاق السلام»، حتى ولو تم على حساب القضية الفلسطينية، ذلك أن بعض القادة السعوديين مهووسون بـ «الخطر الإيراني»، ومستعدون للتحالف مع الشيطان لمواجهة «نظام الأسد والتمدد الشيعي المزعوم».

عدنان محمد العربي

الخارجية في عهد حزب «العدالة والتنمية» بقيادة أردوغان؛ تبدلات عديدة ذات أوجه شديدة التناقض، فراهنت بعض القوى العربية والإسلامية على تلك التبدلات لتعديل صعيد الصراع العربي - الصهيوني، وتحقيق طموحات دول المنطقة بالتكامل الاقتصادي والسياسي، ثم جاءت النتائج محبطة وعكسية.

ومرة أخرى يببالغ المراقبون والمحللون في تقييم دوافع التقارب الإيراني - التركي، ويتناسون أن الإدارة الأميركية هي التي سمحت لتركيا بأن لا تلتزم حرفياً بتنفيذ العقوبات الاقتصادية ضد إيران، بل استخدمتها وسيطاً في معالجة الملف النووي، بينما ظلت تتآمر على البلدين بما يتناسب مع توجهات الكيان الصهيوني وسياساته التوسعية في المنطقة.

إن توقعات القيادة الإيرانية الرفيعة، كما يتبين من حماسها الشديد للزيارة، لا تتواءم مع الأهداف والغايات المحدودة التي تحكم موقف تركيا، رغم قيام هذه الأخيرة بخطوات تعكس إدراكها أنها الهدف التالي، بعد سورية، لهجمة التقسيم والتفتيت الجارية في المنطقة، وأن عليها أن

لا شك أن الأزمات السياسية عموماً، على الصعيدين الداخلي والخارجي، وتراجع الوضع الاقتصادي على وجه الخصوص، هم الذين دفعوا رئيس الحكومة التركية رجب طيب أردوغان إلى زيارة طهران الأسبوع الماضي، لكن المحللين يحملون الزيارة أهمية أكبر مما تحتمل، ويركزون على تبيان أبعادها الاستراتيجية، ويغالون في مدى تأثيرها على تعزيز الدور الإقليمي للدولتين في حل الملفات المستعصية لمصلحة دول المنطقة وشعوبها، والحد من آثار التدخل الخارجي.

الأمر المؤكد بالنسبة إلى زيارة أردوغان لطهران أنها جاءت في سياق ترميم العلاقات الثنائية المتواصلة منذ عقود عديدة، خصوصاً على صعيد المصالح الاقتصادية المشتركة، وما عدا ذلك يندرج في باب التكهّنات السياسية والرهانات الاستراتيجية الخاطئة، فقد شهد التبادل التجاري تراجعاً نسبياً في أوج الأزمة السورية، فجاءت الزيارة خصيصاً لإنعاشه ضمن خطط تستهدف رفعه إلى مستوى 30 مليار دولار خلال عامين، بعد أن انحدر من 21 مليار لعام 2012 إلى 13 مليار دولار لعام 2013. لقد شهدت سياسات تركيا



الرئيس الإيراني الشيخ حسن روحاني مستقبلاً رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان (أ.ف.ب.)

## أوكرانيا.. الجيش يتأهب لمواجهة التصعيد الأميركي والغربي

حلف وارسو السابق، والتي امتدت إلى تركيا العضو في حلف الناتو، ثمة محاولة لتخويف روسيا الناهضة، والذي يترجم بتشديد الهجمة لتحالف الغرب الأميركي والتكفيريين الذين تقودهم السعودية، والذي يتجلى بشكل واضح في الاستهداف المستمر لسورية في الشرق الأوسط، وخلق بؤرة توتر واسعة في أوكرانيا، وتصعيد العمليات الإرهابية داخل روسيا الاتحادية على نحو ما جرى في فولغوغراد.

هل سيتمكن الأميركي والغرب من النجاح في أوكرانيا؟ برأي هؤلاء المتابعين، أن موسكو بدأت حركتها لإجهاض الحركة الغربية بإسقاط أوكرانيا في حالة اللااستقرار لتكون خاضعة لروسيا، حيث ضخت موسكو 15 مليار دولار للاستثمار في جارتها، في وقت بدأ صوت الجيش الأوكراني يعلو في وجه المعارضة المهزومة ديمقراطياً

هل الأزمة الأوكرانية أحد أوجه الضغط على روسيا جراء دورها في سورية ودعمها للدولة الوطنية السورية؟

برأي المتابعين للتطورات الأوكرانية أنه لا يمكن فصل هذه المسألة عن مجمل التطورات الحاصلة في العالم، وقد يكون في الحسابات الأميركية والغربية نوع من مشروع مقايضة، تقوم على قاعدة «تراخوا في سورية، وتراخي في أوكرانيا»، وهو الأمر الذي يرفضه القيصر الروسي بشكل مطلق، وخصوصاً أنه سبق له أن تلقى مثل هذه التهديدات من الأمير السعودي الأزرق الغامق بندر بن سلطان الذي هدد روسيا الاتحادية من موسكو بقطعان «القاعدة» في أربع جمهوريات ضمن الاتحاد الروسي.

وبرأي هؤلاء الخبراء، أنه بعد نشر واشنطن الدرع الصاروخية في بعض دول الاتحاد السوفياتي السابق ودول

«إن الوقت يصب في مصلحتنا ومستقبل أوكرانيا هو مع الاتحاد الأوروبي».. هذا ما أعلنه من ميونخ رئيس مجلس الاتحاد الأوروبي هيرمان فان رومبوي، رافعا درجة التحدي لروسيا.

إذن، فالخيارات أمام حصول انفراجات في الأزمة الأوكرانية تضيق، وربما تصل إلى طريق مسدود، وخصوصاً أن الديمقراطية عند الأميركيين والغرب تصبح غير مقبولة، حينما لا تنتج حكما أتباعاً لهم، مما يعني أن صناديق الاقتراع التي حملت الرئيس الأوكراني الجديد الصديق والحليف لروسيا، إلى سدة السلطة لم يرق لواشنطن وحلفائها الغربيين، فبدأت تحريك عملاتها في العاصمة كييف، وفي العديد من المدن الأخرى، من أجل خلق حالة عدم استقرار في البلاد التي تقع على محاذاة الاتحاد الروسي.

أحمد الطيش

## تعزير أمن مطار بيروت الدولي

في سياق التفجيرات الأمنية التي تعصف بالضاحية الجنوبية القريية من مطار بيروت الدولي، وفيما يتم تعزير الإجراءات الأمنية التي تتخذها وزارة الداخلية، تشير المعلومات إلى أن جهاز أمن مطار رفيق الحريري

الدولي في بيروت، ينفذ سلسلة تدابير أمنية مشددة، حيث تخضع وحدات الجهاز جميع الركاب والمسافرين والموظفين العاملين في المطار لتفتيش دقيق بواسطة أجهزة الكشف الإلكتروني الحديثة على مداخل المطار ومنافذه.

كما يتم إخضاع السيارات في المواقع المخصصة للمواطنين والموظفين على السواء يومياً لتفتيش دقيق، عن طريق الاستعانة بكلاب بوليسية مدربة تساعد على اكتشاف أي جسم مشبوه، وفي السياق نفسه، تم الإبقاء على عدد محدود من بوابات الدخول إلى حرم المطار، وطرح هذه الإجراءات تساؤلات كبيرة عما إذا كانت مجرد خطوات احترازية أم أنها مستندة إلى معلومات واردة إلى الأجهزة الأمنية حول إمكان استهداف هذا المرفق الحيوي، وهو ما أثار مخاوف المسافرين عبر المطار الذين ظنوا أنهم سيكونون بأمان من التفجيرات.

في هذا السياق، أوضحت مراجع أمنية أن «التدابير الأمنية في مطار بيروت الدولي قديمة لكن الإعلان عنها كان جديداً، إذ بدأ تنفيذها قبل أيام لعوامل عدة تتصل بأمن المعابر البرية والبحرية والجوية على حد

سواء»، ولفتت هذه المصادر إلى أن «الغاية منها في المطار هي منع تسرب رجال مطاردين في الخارج إلى لبنان، وضبط الوضع في محيط مطار بات بوابة لبنان وسورية على حد سواء»، وأضافت المراجع: «يدرك الجميع أن مطار بيروت بات القاعدة المركزية المعتمدة لكل الموفدين الأميين والدوليين والعرب المكلفين الملف السوري، سواء بالنسبة إلى الفريق الأممي العامل على تفكيك الأسلحة الكيماوية السورية أو المعنيين بالترتيبات الخاصة بمؤتمر جنيف 2 وملف النازحين السوريين والشؤون الإنسانية وفريق الموفد العربي والأممي إلى سورية الأخضر الإبراهيمي»، وتابعت المراجع: «لا يمكننا بعد اليوم إغفال أي رواية أو معلومة تتصل بأمن المسافرين والمؤسسات اللبنانية، لا سيما منها تلك التي تشهد زحمة زوار أجناب وعرب»، كاشفة أن «هناك معلومات تتحدث عن تسرب بعض المطلوبين دولياً عبر المطار، ولا بد من اتخاذ إجراءات لمنع دخولهم إلى لبنان وتوقيفهم».

إلى ذلك، أشارت مصادر أمنية إلى أن «خلفية إرهابية خطيرة سيعلن عنها

قريباً»، متحدثاً عن «وجود لائحة طويلة بأسماء مطلوبين من تنظيم «داعش» و«كتائب عبدالله العزام» ومعظمهم من الفلسطينيين والسوريين، هم الآن تحت الرصد والمتابعة لدى مخابرات الجيش اللبناني».

وأكدت هذه المصادر أن لدى هؤلاء المطلوبين مخططات إرهابية خطيرة تهدد السلم الأهلي في لبنان، ويعملون وفقاً لأجندة خارجية وبالتنسيق مع «داعش» في سورية، فهل يمكن أن يتنقل هؤلاء عبر مطار بيروت الدولي؟ وهل أن الإجراءات الأمنية الأخيرة تستهدف متابعة تحركاتهم ورصدهم؟

### أمن المطار

يذكر أنه بعد حوادث الإرهاب التي تعرضت لها المطارات وحركة الطيران في العالم لجأت الدول المعنية إلى تعزير أمن مطاراتها على المستويات كافة عديداً وعتاداً وتدريباً، بالإضافة إلى أمن حدودها، وفي ركب هذا التطور سارت الحكومة اللبنانية لتعزير أمن مطار بيروت الدولي، فمن ضمن إطار مشروع تدريب قوات أمن الحدود أنشئ مركز تدريب تعزير أمن المطار (CE - SA) في مطار رفيق الحريري الدولي.

فقد تم تأسيس المركز تنفيذياً لمشروع بين الدولتين اللبنانية والفرنسية، بحيث قدمت الحكومة الفرنسية مبلغاً قدره مليون ونصف مليون يورو لمساعدة الحكومة اللبنانية في تعزير أمن المطار، اعتباراً من العام 2008 على أن يصرف على سبعة مشاريع هي:

- إنشاء مركز تدريب خاص لسلامة الطيران من أجل تدريب جميع العاملين في المطار.
- إنشاء وحدة كلاب بوليسية.
- إنشاء وحدة كشف المتفجرات وتفكيكها.

- إنشاء شبكة اتصالات جديدة بين مختلف الأجهزة العاملة في المطار.
- تعزير وحدة الإطفاء في المطار.

- تطوير غرفة عمليات المطار وتجهيزها بمعدات حديثة.
- تدريب متقدم في مجال التحقيق في قضايا التهريب.

وقد افتتح مركز تدريب تعزير أمن المطار بتاريخ 2009/1/15، بحيث يضم المركز إلى جانب مديره، مديراً مساعداً من قوى الأمن الداخلي واثنى عشر ضابطاً وأربعة مدنيين موزعين كالتالي: 4 ضباط من الجيش، 5 من قوى الأمن الداخلي، 3 من الأمن العام، موظفين مدنيين من الطيران المدني، ومراقبين مساعدين من المديرية العامة للجمارك.

وتضمنت دورات التدريب مواضيع عدة لتغطية أمن المطار من كل جوانبه وعدم ترك أي ثغرات قد تهدد سلامته وأمنه، وقد شمل التدريب المواد كلها المتعلقة بأمن المطار والطائرة في آن ومنها:

- أمن البضائع.
- تفتيش المسافرين.
- تفتيش حقائق اليد وحقائب المستودع.
- التفتيش الجمركي على بضائع الشحن.
- التدقيق في جوازات السفر.
- أمن ممرات المطار وساحات الهبوط والطائرات المتوقفة على المدرج وتأمين محيط المطار.
- طريقة التعامل مع المسافرين وكيفية حل المشاكل بينهم والموظفين.
- مسؤوليات قائد الطائرة.
- مسؤوليات شركات الطيران الأمنية.
- تبادل المعلومات حول الإرهاب الدولي.

وبحسب المعلومات، فإن جهاز أمن المطار مستنفر اليوم لمنع حصول أي خلل أو تسلل أي إرهابي عبر المطار.

هبة صيداني



## المفتي محمد توفيق خالد.. سيرة علم وجهاد [16] العلاقات مع السياسيين.. والانتقال إلى الرفيق الأعلى

وللفقيه الكبير آثار خالدة على الدهر منها تأسيس الكلية الشرعية منذ عشرين عاماً وهي إلى الآن ما تزال تقدم للبلاط علماء الدين والدنيا، ومن خريجها فئة غير قليلة تسلمت مراكز كبيرة في السلكين الديني والزمني من علماء وقضاة ومدراء بالدولة ومستشارين بالمفوضيات اللبنانية بالخارج.

ومن المشروعات التي أولاها سماعته اهتماماً كبيراً إنشاء بهو الكلية الشرعية الفخم وإصلاح بهو المسجد العمري الكبير وتجهيزهما بالأثاث الفاخر والإشراف على الأوقاف الإسلامية وتنظيمها تنظيمياً، ضبط مواردها وساعدها على الازدهار، وكان سماعته تغمده برحمته شديد العطف على المشاريع الخيرية، ومن مواقفه الوطنية الكثيرة، تشجيع الحركات التحريرية في عهد الانتداب والإنفاق عليها سرا وجهراً وإشاعة المحبة والود بين أبناء الوطن والفتوى التي أصدرها بإعلان الجهاد المقدس في حرب فلسطين.

وما إن انتشر نبأ انتقال سماعة المفتي الأكبر إلى جوار الرفيق الأعلى حتى سارع عطوفة رئيس المجلس النيابي ودولة رئيس الوزراء والوزراء والنواب والوجهاء والوفود إلى دار الفقيد يقدمون التعازي بالمصاب الجلل.

### مصيف بحمدون يقفل صباحاً

وقد بدا مصيف بحمدون الضيعة صباحاً مقفراً خالياً، فقد اشترك الأهلون بالحنن على الفقيد الكبير فأقبلوا محالهم وتوجهوا إلى دار الفقيد يقدمون التعازي الصادقة، وأبوا إلا أن ينقلوا الجثمان إلى خارج البلدة، وكانت أجراس الكنائس ترسل دقات الحزن فتزيد الوجوم وجوماً وتضفي على الحزن حزناً.

### وصول فخامة الرئيس

وفي الساعة السابعة والنصف نقل جثمان الفقيد الطاهر من بحمدون إلى دار سماعته في المصيطبة ببيروت، بينما كانت التعازي تتقبل في بهو الكلية الشرعية بدار الفتوى.

وكان على رأس المعزين فخامة رئيس الجمهورية وعطوفة أحمد بك الأسد ودولة عبدالله بك اليافي والوزراء والوفود.

فرحم الله الشيخ محمد توفيق خالد..



المفتي الشيخ محمد توفيق خالد نحو مآواه الأخير

ولد الفقيه الراحل حوالي عام 1870 من عائلة بيروتية عريقة كان لها الفضل العميم في خدمة الدين والعلم، وتعهده بالتربية والتثقيف المغفور لهما الشيخان محمد خالد وعبد الرحمن الحوت، والفقيد هو ابن الشيخ عمر ابن العلامة الجليل عبدالله خالد ينحدر من قبيلة عربية ينتمي نسبها إلى العباس عم رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم.

ثم أسس مدرسة التوفيق منذ أكثر من نصف قرن فتعهد الناشئة خلال ثلاثين عاماً وأنبأها نبأاً حسناً وفي 6 شباط من العام 1932 رفعه البيروتيون الذين قدره حق قدره إلى منصب الإفتاء الذي شغره بوفاته المغفور له الشيخ مصطفى نجا، فكان رحمه الله الراعي الصالح يتعهد رعيته بالحب والعطف.

رياض الصلح، ويروي عن أبنائه الأطباء أنه عندما سمع باستشهاد الرئيس رياض الصلح باغتياه في العاصمة الأردنية، عمان، ارتفعت حرارته في اليوم التالي وبقي طريح الفراش مدة أسبوعين لينتقل إلى جوار الرفيق الأعلى في 3 آب سنة 1951 في مصيفه في بحمدون وقد كتبت جريدة اليوم أنشد: روعت البلاد أمس بوفاة رجل التقى والهدى مفتيها الأكبر حضرة صاحب السماحة المغفور له الشيخ محمد توفيق خالد.

فقد انتقل سماعته إلى رحمة المولى عز وجل في الساعة الخامسة والدقيقة العشرين في مصيفه بحمدون الضيعة، فكان المصاب بفقد أليما والخطب جسيماً، وإذا بالعيون وبالقلوب تبكيه وتنفج عليه وترثيه.

وكان هناك نوع من غرفة عمليات للتنسيق بين الرئيس عبد الحميد كرامي ومفتي الجمهورية الأكبر، وخصوصاً حينما تولى كرامي رئاسة الحكومة للمرة الأولى والأخيرة من 9 كانون الثاني حتى 22 آب 1945، حيث كان نجل المفتي أحمد مختار يقوم بمهمة حلقة الوصل، كما أن قرارات هامة كان يتخذها الرئيس عبد الحميد كرامي بالاتفاق مع الدكتور محمد توفيق خالد.

على أن العلاقة الخاصة التي ربطت سماعة مفتي الجمهورية الأكبر الشيخ محمد توفيق خالد مع الرئيس رياض الصلح، كانت علاقة مميزة ووطيدة تربطها صداقة متينة يتعاونان من خلالها على ما فيه مصلحة لبنان والمسلمين.

ويروي الشيخ أحمد عبد الرؤوف القادري: أذكر أنه دخل يوماً إلى الكلية ففوجئ بالمفتي الشيخ محمد توفيق خالد وهو يقرأ الصحيفة الصباحية بخبر أن الحكومة اللبنانية تنوي تعديل قانون المحاكم الشرعية، فاتصل هاتفياً أمامنا، بمنزل رئيس الوزراء رياض الصلح طالباً إيقاظه وحضوره إليه فوراً، وما إن مضت دقائق حتى حضر رئيس الوزراء الأستاذ رياض الصلح الذي أراد أن يقبل يد سماعته فلم يرض بذلك، فقال له رئيس الوزراء: «نحن حاضرون لتنفيذ ما تريدون» ثم دخلاً إلى مكتبه الخاص ليخرجها بعدها متفقين على ما فيه مصلحة المسلمين.

بأي حال، فالجميع يعرفون أن سماعته كان يكن مودة خاصة للرئيس

إذا كانت العلاقة بين مفتي الجمهورية الأكبر الشيخ محمد توفيق خالد والرئيس رياض الصلح علاقة مميزة وتقوم على الاحترام والثقة المتبادلة، إلا أن علاقة سماعته مع السياسيين الآخرين من مختلف الطوائف، كانت وطيبة أيضاً، وخصوصاً أن الدور الذي لعبه سماعته على المستوى الوطني قبل معركة الاستقلال وخلالها وبعدها، كان دوراً رائداً كما عرفنا في الفصول السابقة.

فهو ارتبط بعلاقة صداقة مع أول رئيس جمهورية استقلالي بشارة الخوري، وقد انعكس ذلك، في حرص الرئيس الخوري على تهنئة المفتي بأعياد المولد النبوي الشريف والظفر والأضحى بصحبة رئيسي مجلس النواب والحكومة وكبار المسؤولين، مما جعل لهذه الأعياد المباركة أبعاداً وطنية هامة، علماً أن هذا التقليد لم يعد قائماً منذ انتقال سماعته إلى الرفيق الأعلى في آب العام 1951.

ومن السياسيين الذين ارتبط معهم بصداقة أو نسق معهم كان الشيخ محمد الجسر الذي ترأس مجلس الشيوخ بين 24 أيار 1926 و17 تشرين الأول 1927، حيث حل هذا المجلس ودمج مع المجلس النيابي، بعد التنافس بين هذين المجلسين وتضارب الصلاحيات فيما بينهما، وقد ترأس الشيخ الجسر مجلس النواب بعد هذا الدمج بين 18 تشرين الأول 1927 حتى 10 أيار 1932، وكاد أن يصبح رئيساً للجمهورية فسارع المندوب السامي الفرنسي بونسو إلى حل المجلس النيابي وتعليق الدستور وتعيين حبيب باشا السعد رئيساً للدولة للحوول دون وصول الشيخ محمد الجسر.

وكان الشيخ محمد الجسر يحمل مودة كبيرة لعبد الرحمن أحمد خالد الذي تميز برجوليته وفروسيته وشجاعته، وقد استطاع عبد الرحمن بحكم هذا الموقع أن يوطد العلاقة بين الشيخين الجسر ومحمد توفيق خالد. ويذكر أيضاً أن علاقة أو نوعاً من التنسيق ربط بين سماعة المفتي محمد توفيق خالد والرئيس خير الدين الأحديب، وخصوصاً أن هذا الأخير كان أول رئيس حكومة سنياً في لبنان، وذلك حينما عينه الرئيس إميل إدة في 5 كانون الثاني 1937، واستمر في مركز رئاسة الحكومة حتى 21 آذار 1938.

كما كان لسماعته علاقة وطيبة مع الزعيم الوطني الرئيس عبد الحميد كرامي تعززت بالموقف الوطني الكبير الذي لعبه سماعته إبان معركة الاستقلال واعتقال عبد الحميد كرامي مع رئيسي الجمهورية والحكومة بشارة الخوري ورياض الصلح والوزراء في قلعة راشيا.

شجع المفتي محمد توفيق خالد الحركات التحريرية في عهد الانتداب وأنفق عليها سراً وجهراً وأشاع المحبة والود بين أبناء الوطن وأفتى بإعلان الجهاد المقدس في حرب فلسطين

## رغم البعد.. يمكنكِ المحافظة على علاقتك بزوجك

للسفر إلى زوجك الذي يسكن في بلد آخر فاعرفي جيداً جدول أعماله وقومي بإعداد مفاجأة له، وقدمي موعد سفرك يومين فقط وكوني أمامه، فالمفاجأة كفيلة أن تنسيه أيام بعدك عنه.. حاولي أن تحافظي على عنصر الإثارة في علاقتكما.

شاركه حياتك: في أوقات وجوده معك لا تنحصر أنت وهو في زاوية واحدة فقط، فلا تقضي معه طوال الوقت بمفردكما، عليك أن تشاركه في حياتك؛ دعيه يذهب معك إلى مطعمك المفضل، ويوزر معك أصدقاءك وأفراد عائلتك.. اذهبي معاً للتسوق.. لكن هذا لا يعني ألا تتمتع بالخصوصية، والذكاء هنا بأن تضعي في الجدول بعضاً من المشاركات الاجتماعية دون أن تزعه، فعليك استغلال فترة وجوده معك.

أرسلتي له الهدايا: احرصي على أن ترسلتي له هدية في يوم مولده، أو عندما يحصل على ترقية في عمله، فهذه الخطوات سيكون لها تأثير كبير على تقوية العلاقة بينكما. ترتيب لقاء افتراضي بينكما: بأن تتفقا على مشاهدة فيلم معاً في الوقت نفسه، ومشاركة تعليقاتكما عليه، أو قراءة رواية ما في التوقيت نفسه، والمناقشة في أحداثها، أو اختيار لعبة ما وتبدأ في لعبها معاً.. ويعتبر هذا نوعاً من أنواع الخروج عن الروتين اليومي، وهو مهم جداً لكسر حواجز البعد بينكما.

ريم الخياط

فيديو بالصوت والصورة، والأفضل من كل ذلك أن تنتظريه حتى يعود إليك، كي يكون للمناقشة مجال مفتوح، ولا يكون هناك مجال للفهم الخطأ وسوء الظن.

الحرص على الالتقاء على هدف مشترك: تختلف أحلامك عن أحلام غيرك، لكن في النهاية إذا قررت الزواج من شريك حياتك الذي شاء القدر أن يكون بعيداً عنك لفترة، فلا بد أن تكوني أكثر حرصاً على توحيد أهدافكما معاً، والالتقاء عند نقطة ما بينكما، اعتادي أن تكوني معه وتخططي معه حياتكما المقبلة، ولا تجعلي بعد المسافة يؤثر بأجلكما، فيذكاء منك يمكنك أن تقربي البعد.

فربما تحلمين بالعيش في بلد ما، ويحلم هو بالمتعة والسفر، ولا يريد الاستقرار في مكان واحد، فلا تنزعجي من هذا، فبإمكانك إيجاد حل وسط يجمع بين الاستقرار والمتعة معاً. الحفاظ على القرب: يتوقف عدد زيارته لك على الكثير من الأشياء، منها ظروف عمله، أو الأمور المادية وحجم بعد المسافة بينكما، لا يهم كل ذلك، فمن الممكن التغلب عليه، لكن هناك قاعدة عامة لا بد أن تعرفها، وهي أن تبقى علاقتكما حقيقة ليست فقط عبارة عن مربع للشات أو مكالمات هاتفية فقط، فإذا سمحت الظروف لا بد أن تريا بعضكما من حين إلى آخر، للمحافظة وصون العلاقة.

المفاجأة: عنصر المفاجأة في أي علاقة عامل من عوامل نجاحها وإبقائها حية تنبض بالمشاعر، لذا إذا كنت تخططين



مفضلة لحل المشاكل، فالصوت وحده لا يكفي، ووقتها لا يمكنك قراءة وتفسير لغة عينيه، ولن تقدر على قراءة لغة الجسد أيضاً، والتي ستساعدك كثيراً في فهمه، فأفضل وسيلة للمناقشة مع شريك حياتك وهو بعيد عنك أن تحدثيه

على رؤيته أو لمسها، لكن الأسوأ من ذلك إذا كنت لا تستطيعين سماع صوته، لذلك لا تجادليه عبر الرسائل النصية وبرامج التواصل الاجتماعي والدرشة.. إذا كنت مستاءة بعض الشيء، انتهي، فالحديث عبر الهاتف ليس وسيلة

نعيش الآن في عصر المسافات البعيدة، فكم من علاقات حب وزواج كتب عليها أن تكون عن بعد، فالكثير يسافر إلى الخارج ويترك شريكه حياته ببلد آخر من أجل العمل، مما يصعب من الارتباط بالعلاقات، ولكن هناك بالتأكيد طرق لجعل هذا العلاقة أسهل وأكثر متعة، رغم بعد المسافات.

التحدث معه: كل شخص له الاحتياجات الخاصة به، ويشمل هذا وسيلة الاتصال أيضاً، فلا بد أن تقرري مع شريك حياتك وسيلة الاتصال التي تناسبكما في الحديث، وهل ستكون يومياً أو الظروف لا تسمح وتحدثي معه كل يومين، أو ربما تجدان الرسائل النصية ومواقع التواصل الاجتماعي وسيلة مفضلة لكما.

مشاركته بالتفاصيل: لا تقعي في فخ الافتقاد والاشتياق لبعضكما البعض، فبعد المسافات من الممكن أن تتغلب عليه أنت وشريك حياتك، بل عليك دوماً مشاركته في أدق تفاصيل حياتك، لتشعر أنكما بقرب بعضكما، ويمكنك تقدير مدى التفاصيل التي يرغب بمعرفتها، فبعض الرجال يمل من معرفة كل شيء، وفي المقابل لا يحب أن يتغيب عنه معرفة الأمور، ولو بالعناوين دون التفاصيل.

حسن اختيار وسيلة التواصل: من أسوأ الأوقات لإرسال رسالة نصية أو الحديث عبر "الشات" هو وقت المشاجرات، فوقتها لن يكون أمامك، ولن تقدر

### أنتِ وطفلك



### حساسية العين عند الأطفال

حساسية العين عند الأطفال تشبه حساسية الأنف، فهي تحدث عن طريق رد فعل الجهاز المناعي بطريقة مباشرة على مسببات الحساسية الموجودة في البيئة بشكل عام، وتنقسم حساسية العين عند الأطفال إلى نوعين، هما:

- الحساسية الموسمية الدائمة (لفترة قصيرة)، وتُعرف بالتهاب الملتحمة التحسسي الموسمي.

- الحساسية الموسمية الدائمة (طوال العام)، وتُعرف بالتهاب الملتحمة التحسسي المعمر.

وكأي مرض عام وشائع تكمن وراءه أسباب، فإن حساسية العين عند الأطفال لها أسباب معينة تؤدي إلى حدوث التهاب الملتحمة (الطبقة الظاهرة من الأنسجة التي تغطي العينين)، وذلك بسبب تعرضها لمسببات الحساسية الموجودة في البيئة بشكل مباشر كالغبار، ووبر الحيوانات الأليفة، والعفن، والعشب والحشائش وجيوب اللقاح في النباتات، وغالباً ما يكون السبب هو عامل وراثي.

### مَنْ الإتيكيت

#### • آداب النوم خارج المنزل

من أكثر النشاطات التي تحبها الفتيات، حزم الأغراض والنوم خارج المنزل، خصوصاً عند الصديقات أو القريبات، لكن الإتيكيت يحرص أن تصحبي معك هذه القواعد والآداب كي تكوني دائماً سيدة اللياقة.

- بغض النظر عن قوة العلاقة الوطيدة التي تربطك بالصديقة التي تضيفينها، فهذا لا يبرر لك نسيان أي غرض شخصي عليك توضيحه مع أغراضك، على غرار ملابس النوم، والملابس الداخلية، والمنشفة الخاصة، وفرشاة الأسنان.

- عليك أن تبقي في ذهنك عزيتسي وجوب احترام قوانين البيت الموجودة فيه، كاحترام ساعة النوم، واختيارات التلفزيون، وأمكنة تناول الطعام، والتزام الهدوء، وغيرها من قواعد.

- أن تكوني في ضيافة صديقتك، فأنت في ضيافة أفراد المنزل جميعهم.. لا تنسى أبداً أن تلقي التحية على أفراد المنزل جميعهم، وأن تعيبرهم الأهمية والاحترام بما تمليه عليك أخلاقياتك.

- عند تغيير ملابسك قبل النوم وفي الصباح احرصي أن توضبي أغراضك شخصياً، أن ترتبي السرير الذي تنامين فيه، وعليك أن تطيبي كيساً بلاستيكي في حال ليس بحوزتك واحد كي توضبي الملابس المتسخة كي تغسلها في المنزل.. إياك أن تتركها في مكانها.

- في حال تسببت في اتساخ مفارش السرير بمكياجك أو بأي أمر آخر، تكون لفتة لائقة منك أن تنزعجها عن السرير وتغسلها في منزلك قبل إعادتها.

وتظهر أعراض حساسية العين على شكل:

- إفرازات مخاطية زائدة في الأنف.

- احمرار العينين وإدماعهما.

- عدم وضوح الرؤية مع حرقة فيهما.

وحسب إحصائيات عالمية غالباً ما يعاني 4 ٪ من المصابين بالحساسية من حساسية العين تحديداً. وبالإمكان معالجة حساسية العين عند الأطفال، بدءاً باستشارة طبيب الأطفال المختص، لمعرفة نوع الحساسية ثم معرفة العلاج اللازم لها، وهنا يجدر بالذكر أن الحساسية لا تشفى تماماً لكن يمكن التخفيف منها بنسب كبيرة، وذلك عن طريق إبعاد الطفل عن مسببات الحساسية الموجودة من حوله، وقد يصف الطبيب في بعض الحالات استخدام قطرة العينين.

وفي النهاية، يجب التنويه إلى أن استشارة الطبيب هي الحل الوحيد، ويجب عدم صرف أي قطرة بدون وصفة طبية لاحتمالية وجود آثار جانبية قد تشكل خطراً على صحة الطفل فيما بعد.

## كيف نتخلص من الكوابيس خلال النوم؟

في أخذها إلا بعد استشارة الطبيب. اطلب منه أن يصل معك إلى جرعة مناسبة إذا كنت تعتقد أنها السبب في المشاكل، أو أن يقوم باستبدالها بعقاقير أخرى لا تحمل في طياتها أعراضاً جانبية كهذه. هل أنت عالي الطاقة، شخص استثنائي؟ الإثارة يمكن أن تؤدي إلى أحلام اليقظة أو الكوابيس، وبعض الناس هم مستثارون أو منفعلون جداً بشكل طبيعي.

إذا كنت واحداً من هؤلاء، حاول استثمار طاقتك الزائدة بطرق أكثر إنتاجية وفاعلية، كتمارين التمرينات (لكن ليس قبل النوم مباشرة، لأنها يمكن أن تزيد الأمر حدة).

يمكنك أيضاً الانخراط في بعض المشاريع الصغيرة، أو الوصول إلى هدف تشعر معه بالاسترخاء والرضا بالنفس.

الاختلاط بالناس: إذا كنت ذلك الشخص الذي يركز فقط على مخاوفه ومشاكله، فأنت أكثر عرضة لرؤية تلك الكوابيس في الليل، ثم فإن الاختلاط بالناس وأن تكون أكثر اجتماعية من أكثر الطرق للخروج عن تلك العادة المدمرة، وذلك لأنه سيصرف أفكارك عن تدميرك، ويقلل من التوتر الذي يكمن بداخلك.

كيف تحظى بأحلام سعيدة؟ وأخيراً، ندعوك قبل النوم أن تقوم بقراءة المقالات التي تساعدك في الوصول إلى الاسترخاء النفسي والعقلي، وتمكنك من التركيز على طموحاتك وأهدافك، وهو ما يؤدي إلى شفافك من تلك المشكلة بإذن الله، من دون أن تنسى قراءة سورة الفاتحة وآية الكرسي والمعوذات الثلاث طبعاً.

توقظك أثناء الليل، فإن الأخرى المنخفضة تذهب عنك الشعور بالخوف أو الملل، بل وتوفر فرصة ممتعة وأكثر لطفاً للنوم. التأمل: العلاجات الطبية والعقاقير الأخرى يمكن أن تسبب مشاكل النوم، مثل الكوابيس، لكن عليك ألا تتوقف

والألوان الخافتة تسهم في تهدئة النفس أكثر من تلك الصاخبة القوية. الإضاءة الليلية: إذا شعرت أن الظلام مقلق بعض الشيء، فاحرص على إبقاء إضاءة ليلية إلى جانبك عند النوم، وفي حين أن الأضواء الساطعة يمكن أن

تناول الأطعمة التي تشتمل على فيتامين «C»، نظراً إلى خصائصه في تقليل التوتر. أن يكون لديك «واحة تهرب إليها»: اجعل من غرفة نومك مكاناً هادئاً تستريح فيه، وفي حين أن عوامل الديكور تعود إلى الذوق الشخصي للفرد، إلا أن الإضاءة

إذا استيقظت في الصباح وقد رأيت كابوساً بأنك تتشاجر مع مديرك في العمل، فهو ناتج عن بعض الضغوط والمشاحنات التي وقعت بينكما، أو رغبتك في إحداث ذلك، وهذا يعد أمراً طبيعياً، حيث تعكس أحلامنا ما يجري بحياتنا، ولدى بعض النظريات فإن الأحلام السيئة تعبر عن خوف أو قلق يدور بداخلنا.

لكن في بعض الأحيان تصبح تلك الكوابيس مرهقة للغاية، بل مرعبة وشريفة ومتكررة، وبعيداً عن تخفيف الإجهاد، فيمكن لهذا الذعر الليلي أن يحول دون النوم. عندها، ما الذي يمكنك القيام به؟

راقب ما تأكله: بعض الأطعمة لا يتم هضمها بسهولة، وتناولها ثلاث أو أربع ساعات قبل النوم يمكن أن يسبب الأحلام المزعجة.

تشتمل مثل تلك الأطعمة على الجبن (لذا فلا تشرب في تناول البيبزا كوجبة المساء) واللحم (يستغرق وقتاً طويلاً لهضمه) وكذلك الشكولاته والأطعمة المحلاة والكافيين، مع العلم أن آخر ثلاثة يمكن أن يحولوا دون النوم ليلاً على الإطلاق، أو أن تكون في حالة غفوة بسيطة، وهي الأرض الخصبة لحدوث الكوابيس.

تخفيف التوتر والإجهاد: هما الحقيقة التي لا يمكن تجنبها في الحياة، لكن هناك طرقاً توضح كيفية تخفيف آثارهما الوخيمة علينا، فالتمارين المعتدلة تخفف من توتر العضلات، وكذلك تمارين التنفس والاسترخاء، جنباً إلى جنب مع تناول المزيد من الخضار والفاكهة، والإكثار من



### الحل السابق

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
ع	ب	ا	س	ا	ل	ن	و	ر	ي
ا	ل	ع	ك	و	ع	ا			
م	ا	ا	ا	ر	ع	ا			
ا	ع	م	د	د	ع				
ف	ط	ل	س	ا	ل	ي	ا		
ا	ل	و	ل	م	ا				
م	س	و	ن	ا	ي	س	ر		
ي	ا	ي	ا	ر	و	س	ا		
ا	ل	س	ي	م	و	ع	ر	ا	

- وضعف (معكوسة).  
7 صوت الضفادع / صياح الديك.  
8 سنور (معكوسة) / صوت الطيبي / فضاء  
9 للتمني / اللعب المتميز بحركة دائبة للطفل ولا يخلو من التخريب.  
10 صون البط / صوت الجمل

ولكنه سبحانه ماهر

- 4 يصبح نشيطاً  
5 مقدمة رأس الحيوان حيث يوضع الزمام / صوت العصافير  
6 قط / صوت النحل (معكوسة) / للنداء  
7 صوت الحمام (معكوسة) / كثير الصبر.  
8 هرب / يقال عنه أنكرا الأصوات / نصف صبغة.  
9 سن الفيل  
10 صوت البلابل / صوت الذئب

- عمودي  
1 صوت النعامة / ليس له قيمة عند الغير  
2 ثلثا وزل / صوت الماء  
3 سجاجيد / عكس خير  
4 حصي كبيرة ملساء / صوت الفيل (معكوسة).  
5 يجلس الجمل على الأرض من حالة الوقوف  
6 ضح مقدارا زائدا / مرض

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

- أفقي  
1 صوت الرعد / تصريح بالحاجة إلى  
2 عكس حلو / جوهر (الشيء) / ما يعطيه أقارب العروس لها يوم زواجها  
3 من طيور النصف الجنوبي للكرة الأرضية ولا يطير

### طريقة اللعب

توضع الأرقام من 1 إلى 9 عامودياً وأفقياً على أن لا يتكرر الرقم في أي اتجاه عامودي كان أو أفقي

		3	8			1		4	
	8		5	4	3				
		6		9	1				7
		9		3					5
3	7							4	6
6				2		3			
2			9	6		5			
				3	5	8		9	
8		5				2	4		



## خروف مولود بساقين فقط.. ويمشي بشكل طبيعي

يتجاوز إعاقته ليمشي كسائر أبناء جنسه. واعتبرت التعليقات أن الخروف أصبح نموذجاً يحتذى به، لا سيما من أصحاب ذوي الاحتياجات الخاصة، إذ اعتبروا أنه كما استطاع هذا الخروف متابعة حياته بالرغم من إعاقته، كذلك يمكن لهذه الفئة من المجتمع النجاح في الحياة.

تداول مستخدمو مواقع التواصل الاجتماعي مقطع فيديو يظهر فيه خروف في إحدى القرى بالسعودية يمشي على ساقين فقط بشكل طبيعي كما لو أنه خروف طبيعي. واستقطب الفيديو الذي نُشر على «يوتيوب» آلاف المشاهدات والتعليقات المبدية استغرابها من هذا الخروف الذي



## السياسة اليوم

يومياً ما عدا الأحد  
الساعة 9:30 صباحاً

إعداد وتقديم:  
إبتسام الشامي - بثينة علبق

91.9 FM

إذاعة  
النور

## طفلة تدمع أحجاراً ملوثة بدلاً عن الدموع

حار الأطباء في أمر الطفلة سعدية محمد صالح، من مديرية باجل بمحافظة الحديدة غرب اليمن. هي طفلة لم تتجاوز الإثني عشر ربيعاً، تعاني من حالة مرضية غريبة، حيث تبكي بدلاً عن الدموع حجارة ذات ألوان وأشكال متنوعة. وقد بثت قناة «أزال» الفضائية في برنامج «اليمن في أسبوع» تقريراً تلفزيونياً تناول حالة الطفلة سعدية وهي واجمة حزينة قبل أن تفتح عينيها لتظهر مادة سوداء متحجرة شبيهة بالحجارة. وتعد هذه الحالة الثانية في محافظة الحديدة، حيث كانت السابقة في المدينة، فيما كانت الثانية هي حالة الطفلة سعدية في «الريف»، الأمر الذي يستدعي تحركاً رسمياً من وزارة الصحة لمعالجة هذه الظاهرة، وكشف ملابساتها، حيث سبق أن بثت ذات القناة تقريراً عن فتاة يمنية وهي تنعرق دماً وتبكي حجارة هي الأخرى.

## أمضت 11 عاماً في تحويل شعرها إلى معطف وقبعة لزوجها

ضربت الصينية «شيانغ» المثل في الحب والوفاء، بعد أن صنعت معطفاً وزنه 385.3 غراماً، وقبعة، لزوجها من شعر رأسها. وكانت «شيانغ» قد اشتهرت بطول شعرها الناعم، وكثيراً ما أثارت حسد زميلاتهما في العمل وجيرانها، لكن مع تقدم العمر بدأ يتساقط، فقررت تجميعه لتهديه لزوجها على طريقتها الخاصة. وقد انتهت من حياكة الجزء العلوي من المعطف في 5 سنوات، قبل أن تنهيه كاملاً مع القبعة في 11 سنة. وفي النهاية استخدمت بعض الشعر الأبيض لتضع رسماً مميزاً كنسوع من التوقيع أو العلامة التجارية، وهذا الأمر الأخير وحده استغرق منها سنة كاملة حتى تجمع الشعر المناسب له.